العدد الأول

خادم الشريعة الغراء

مجلة دينية تعنى بنشر فكر أهل البيت عليهم السلام

موقع الأوحد
Awhad.com

وجوب الطاعة للقرآن

منقولة من كتاب (تفسير الثقلين)

إن إطاعة القرآن الكريم, والإنقياد لمضمون آياته الشريفة، والعمل بأوامره والإنتهاء عن نواهيه, هي في رأس أمور ديننا المبين, وهي واجبة بأمر الله عز وجل, ويحرم التمرد عليها ومخالفتها فإن ذلك يوجب الكفر, والدين من الآيات الكريمة ما لو قلنا إنَّ كل صفحة من القرآن الكريم لا تخلو من شاهد على هذا الموضوع، لما كنّا من المبالغين, وسنذكر هنا نماذج فقط من سورة الكهف المباركة: ((أولـــــئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقآئه فحبطة أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً * ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوًا)).

تلاحظون في هاتين الآيتين الكريمتين أن إنكار الآيات الإلهية إي إنكار القرآن الكريم مساوٍ للكفر, وجزاؤه حبط الأعمال يوم القيامة ودخول جهنم.

وكذلك هم أهل بيت النبوة المعصومين عليهم السلام – عدل القرآن – ففي الحقيقة أن إطاعتهم إطاعة لله عز وجل وللقرآن, و الإنحراف عنهم مخالفة لله وللقرآن, فيجب إتباعهم في جميع الأحوال وبأي عنوان كان، أما مخالفة أوامرهم فتوجب الكفر والخذلان في الدنيا والآخرة, يقول الله تعالى في هذا الشأن: ((يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم))

ورد في تفسير الآية المباركة في قوله تعالى (وأولي الأمر)أحاديث متواترة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام أن المراد بأولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة الطاهرون من أولاده عليهم السلام فقط.

ومن تلك الأحاديث نكتفي بهذا الحديث المعتبر الذي في ورد في أغلب كتب التفسير كنموذج:

روى العياشي عن بريد بن معاوية عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في رواية طويلة أنه سأل الإمام عن المراد بأولي الأمر في الآية المباركة فكان جوابه عليه السلام أن قال: (إيانا عنى خاصة).

وفي كتاب (المناقب) عن الحسن بن صالح, عـــن الإمام الصادق عليـــــه السلام أنه قـــال: (أولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليهم الســـلام (ومن الواضـــــح أن مراجع الدين والمجتهدين الكرام الحاملين لآثار أهل البيت عليهم السلام إذا توافرت فيهم الشروط التي ذكرها (الحجة المنتظر)عجل الله فرجه – أرواحنا فداه– فعلى العوام أن يقلدوهم – أعلى الله كلمتهم – في المسائل الشرعية المطابقة للقرآن والسنة والعقل والإجماع.

ومن الشروط التي عينها الإمام عليه السلام للمجتهد والمرجع بالإضافة إلى المقام العلمي والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية أن يكون, كما ورد في عبارة الإمام:

– (صائناً لنفسه) أي حافظاً لها من المحرمات بل حتى المكروهات واللذائذ الدنيوية.

– (حافظاً لدينه) أي يحفظ دينه من الكدر ويبتعد عن البدعة, ويسير وفق سيرة الأئمة الطاهرين عليهم السلام ويحكم بحكمهم وأن يقاوم الظالمين والمستكبرين إذا جارو على المؤمنين لحفظ الدين وأن لا يعتمد على الفسقة والكفرة ولا يسلمهم زمام الأمور.

– (مخالفاً لهواه) أي يخالف هوى نفسه الأمارة بالسوء ويبتعد عن الشهوات وعن طلب الجاه وتكريس اللّذات وغيره وغيره.

– (مطيعاً لأمر مولاه) أي يطيع أمر ولي العصر (الحجة المنتظر) –عجل الله فرجه– فقط ولا يكون تحت تأثير عوامل أخرى بأي عنوان كان .

وهنا ألف معنى أدقّ من الشعرة!

ونبقى في ضيافة الحسين

يقول عز من قائل:
(وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون).
لأيام ليست بالقليلة كنتم في ضيافة كريمة .. فبعدما سمعتم نداء الرحمة "أما من ناصر ينصرنا" واستجابت أرواحكم بالإنابة إلى ولي الله الأعظم وحجة الله على خلقه، فكنتم خداماً للحسين عليه السلام بين باك وخطيب ومعز وغيرها من أشكال الخدمة، فكانت أحوالكم وحركاتكم وسكناتكم وكل ما لكم وعندكم للحسين عليه السلام، وما كان للحسين فهو لله عز وجل، فكان الجميع وبلا تكلف مضمحل وغارق في أنوار الحسين وهذه هي العودة الصريحة للفطرة.
فالكل على الحقيقة مفتقر لعلة هذا الوجود بحيث لا يجد لنفسه شيئاً ولا يملك لنفسه إلا الوقوف على باب فيضه (وقرع باب رحمته بيد قابليته ولسان حاله يحكي حال المضطر، فكل شيء بيد فاطر السماوات وقاهر البريات والمتسلط على كل الكائنات (وإليه يرجع الأمر كله)، ولكن لما تنزهت ساحة جلال لله عن الاقتران أو الاتصال أو غيرها من الأحوال المستلزمة للافتقار والتركيب الدالة على المخلوقية لا الخالقية لم يبق إلا مهابط الأنوار الإلهية ومجالي إشراقات الصفات الإلهية التي هي كالحديدة المحماة بالنار والتي أظهرت آثار النار، وليس فيها إلا صرف ذلك الظهور حتى يمكننا القول إنها هي النار لأن لها القابلية لإظهار كل الصفات إلا أنها أثر ودليل وصفة النار.
وعلى هذا يكون للحديدة نفس حكم النار، فتلك الكينونات المقدسة هي لله سبحانه .. أمرها أمر الله وحكمها حكم الله لأن كل ما سواه تعالى منقطع وباطل عندهم عليهم السلام، فصاروا ظهور الواحد ونور الأحد، وصار الخلق فان ومعدوم عندهم لأنهم ظهوره سبحانه.
وتحت كساء الحسين وفي هذه الأيام القليلة يحاول العبد إرجاع الكثرات كلها إلى الوحدة الحقيقية، مع أن هذا الرجوع هو في كل وقت وعلى كل حال متحقق لهذا الخلق الفقير المحتاج إلى الاستمداد منهم عليهم السلام، إلا أن له ظهور غالب في وقت دون آخر، فيحاول العباد في أيام الحسين أن يخلصوا من الغرائب والأعراض المانعة لهم من مشاهدة ملكوت السماوات والأرض بعد طول غفلة ونظر إلى النفس مما منعهم من التبصر والاستبصار، فغاب عنهم ما أخفاه سبحانه عن خلقه (إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى).
فإذا ما مات الخلق قبل موتهم في حب الحسين وحزناً على ما جرى عليه وفرقاً على ذلك المقام المقدس الذي سحق بحوافر الخيل لم يبق فيهم سواه ورأوا أن الخلق كلهم في أطوارهم وأحوالهم وأرزاقهم وآجالهم وسائر مقتضياتهم وأمورهم راجعة إليه وهو بعينه الرجوع إلى الله ، فلا معنى يظهر في هذا الوجود والكون إلا به وله وإليه، فلا مستغنياً إلا به ولا مستمد إلا من فضل خيره، وهذه هي القيمومية والقهارية الظاهرة في ولاية الحسين التي هي ولاية الله (هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخيرٌ عقبا) فهو مظهر من مظاهر التقدير والتدبير في هذا الوجود.
فتدبر في أحوال ذلك الكريم وقد فتح لك أبواب الجنان أيام الضيافة، فلا تبخل على نفسك واغترف من بحار جوده، وقد دعاك إلى مائدته راجياً منك أن تقابل فوارة النور ليفيض عليك من أنوار قدسه في حضرة أنسه ما يجعلك تنشغل عن نفسك في هذا الشهر وغيره من الشهور فتعرف أن: "كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء".

العبادة

العبادة : هي سرُّ كل عالم ظهـــرت فيه . لأنها المظهرة للألوهية ، وسَرَتْ في كـــل ذرات الكائنات والمكونات الغير متناهيـــة الوجود ، إذن العبادة جزء حقيقة العبـــد ، وأصل قابليته ، ووعاء للفيض الإلهي .

وهو قوله تعالى) وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُون (لأن الله سبحانه ما خلقهم إلا ليوصلهم لأعلى درجة من نور الفيـــض .

إذن على العباد السؤال والطلب والاستعداد وعليه العطية ، وبذلك يصلون إلى المراد .

ولما كانت العبادة جزء حقيقة العبد ، والعبد على الحقيقة هو من حاز لجميع مقامات العبادة ومراتبها ، إذن العبد الحقيقي هو رسول الله محمد وآله الطاهرون عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، لأنهم هم الحائزون لجميع مقامات العبادة ومراتبها.

ونعرف من ذلك أن العبادة أصلها عندهم عليهم الصلاة والسلام .

وسرُّ العبادة وأصلها الصلاة التي هي عنوان الدين ، إنْ قبلت قبل ما سواها ، وإنْ ردت رد ما سواها ، وهي كالقلب وسائر العبادات كبقية الجوارح .

الصلاة : إمَّا من الوصل . يعني توصل مقام قربه تعالى ورضاه ، وإمَّا من الصلة والعطية . يعني الله يعطي المصلي من رحمته وكرمه وجوده وإحسانه ما يعجز اللسان عن وصفه .

مجموعة رسائل المجلد الأول للسيد كاظم الرشتي

أعلى الله مقامه رسالة أسرار العبادات

إقرأ في هذا العدد

إشراقات نورانية ٦
قصص من حياة ابي ذر الأحسائي الشيخ علي آل شبيث

الأنوار الإلهية ٧
شجرة الأنبياء

شخصية العدد ٨
السيد كاظم الرشتي

تحقيقات وبحوث ٩
يأجوج ومأجوج

أحكام الشريعة ١٠
صلاة الليل

عقائد ١٢
عقائدنا في أهل البيت

أخلاق المؤمن ١٣
التقوى

بنات الزهراء ١٤
تربية الفتاة في الإسلام

زهور الطفولة ١٥
ثورة الدموع

واحة الشعر ١٧
مولاي صاحب الزمان الأمان
حلال المشاكل

مجلة دينية ثقافية تتبنى فكر أهل البيت عليهم السلام وجميع المقالات والبحوث تعنى لفكر الكاتب وليس لفكر المجلة ونستقبل جميع إقتراحاتكم وجميع مشاركاتكم على البريد الإلكتروني التالي:

awhadi@hotmail.com

وترقبوا إفتتاح موقعنا على الإنترنت ونرحب بإستقبال أي عضو عن طريق البريد الإلكتروني الأنف ذكره وترسل التبرعات على رقم الحساب التالي:

٣٠٥٢١٠٩٠٧٩٩٤٠

بنك الرياض

وقفة مع صاحب الزمان ١٨
سبب الغيبة الصغرى
عدم ذكر الاسم الصريح للإمام
مكاشفة للإمام صاحب العصر والزمان

من وحي القرآن ١٩
الباء في بسم الله
فضل القرآن

آفات المجتمع ٢٠
خطر إطلاق اللسان وفضيلة صمته

من هنا وهناك ٢١

سيرة أهل البيت ٢٢
فاطمة الزهراء عليها السلام

رئيس التحرير:
عبد الرحمن منصور المسلم

إعداد وإخراج:
مؤسسة الإمام الحسن المجتبى
عليه السلام

تصميم وتيفيذ:
الرسام الجرافكس

قصص من حياة ابي ذر الأحسائي
سماحة الشيخ علي آل شبيث (قدس سره)

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

الأولى: سأل رجل من أهل السنه والجماعة أحد المؤمنين الشيعة فقال له: مالي أراكم تتجمعون بكثرة كل ليلة جمعة وخاصة ليلة النصف من شهر شعبان في هذا المسجد؟ (يعني الرقيات) فلماذا كل هذا التجمع في هذا المسجد؟ قال نصلي خلف شيخ زاهد عابد عظيم القدر عندنا فقال الرجل السني من هذا الشيخ الذي تصلون خلفه هل ياترى لبسه أنيق وعنده سيارة وسائق؟ فقال له الرجل الشيعي سوف تراه بعد قليل فخرج الشيخ من بيته متوجها إلى المسجد لأداء الصلاة فتعجب الرجل السني وقال أهذا الذي تجتمع عنده الألوف وتزدحم خلفه الصفوف فقال الرجل السني إيه والله إنه لرجل متواضع وزاهد وعابد وإني بعد مارأيته فأني لا أعجب من كثرة الصفوف خلفه ولا من إحترام الناس له وتوقيرهم له (هو الفضل ماشهدت به الأعداء).

الثانية: أقبلت امرأة من أهل الكوت وكانت عقيما لاتنجب أولادل إلى بيت سماحة العلامة شيخنا المعظم (قدس الله سره) وطلبت من أبنة الشيخ أن تأتيها بعمامة الشيخ لكي تغسلها وتشرب من الماء المغسولة به فذهبت إبنة الشيخ إليه وقالت إن امرأة لاتنجب أولادا فاستحبت أن تأخذ عمامته لكي تتبرك بها حتى يأتي إليها ولد وتنجب فأخذ الشيخ (قدس الله سره) يتواضع ويقول من أنا ومن أكون حتى تتبرك بعمامتي فأنا لست من العلماء الآجلاء حتى تتبرك بعمامتي أنا مجرد من سوقة الناس فعلى كل حال أذن لها الشيخ أن تأخذ العمامة لكي لايكسر خاطرها فأخذته وغسلتها ونشفت مائها وشربت منه فما أن أنتهت تلك السنه حتى أنجبت ولدا بفضل الله وببركة عمامة الشيخ (قدس الله سره).

الثالثه: عزم الشيخ ليلة من الليالي فجى له بولد لايتكلم فقيل له ياشيخ هذا الولد لايتكلم فقال الشيخ إن شاء الله يتكلم الآن فأخذ الشيخ لقمة من السفرة وقرأ فيها ووضعها في فم ذلك الطفل فأخذ الطفل يتكلم بفضل الله وببركة دعاء الشيخ المستجاب.

الرابعة: خرج الشيخ من الحسينية العباسية ذاهبا إلى منزله فكان إذا وصل إلى الشارع يوقف له أحد المؤمنين السيارات لكي يعبر الطريق فكان أحد المعاندين أصر إلا أن يعبر هو أولا فما أن تحرك قليلا حتى توقفت سيارته لأنه لم يحترم الشيخ ولم يقف له.

الخامسة: أن أحد المؤمنين خارجا من أحد الحسينيات متوجها إلى الحسينية العباسية فرأى هذا المؤمن الشيخ وهو خارج من منزله متوجها إلى الحسينية العباسية وكان تلك الحظة المطر يمطر قليلا وكانت السماء محملة بالسحب تكاد أن تفرغ كل مافيها من المطر فلما دخل الشيخ إلى الحسينية ما أن جلس على الكرسي حتى أمطرت.

السادسة: (كرامة عصاه) دعي الشيخ في ليلة مطرة شديدة المطر فأصر صاحب تلك الليلة إلا أن يأتي الشيخ إلى بيته فذهب الشيخ معه بالسيارة فلما توسطوا بالسيارة في الطريق توقفت السيارة من تلك الأمطار الغزيرة فقال الشيخ أنزل أفتح لي الباب ووضع عصاه على الأرض وهو قائل بسم الله الرحمن الرحيم ثم رفعها الرحيم ثم رفعها وقال الآن شغل السيارة فأشتغلت السيارة ولم توقفت حتى أوصلته إلى منزل ذلك الرجل.

السابعة: (كرامة نعليه) كان أحد المؤمنين رأسه يؤلمه فكان جالس في الحسينية العباسية الكبيرة فأنتظر حتى جاء الشيخ (قدس سره) فلما خلع الشيخ نعليه أخذ ذلك المؤمن نعليه فكان بعض التراب فيها فأخذه ووضعه على رأسه ووجهه حتى شفي من ذلك المرض.

الثامنة: (كرامة ريقه الشريف) كان الشيخ (قدس سره) يدعي في كل ليالي الأسبوع ففي أحد الليالي وهو خارج من البيت الذي دعي فيه سمع صوت أحد أولاد صاحب البيت وهو يقول كلاما بذيئا فقال الشيخ إئتوني بالولد الذي يسب فلما أحضر بصق الشيخ في فمه فأصبح منذ ذلك اليوم لايشتم أحدا بفضل الله وببركة ريق الشيخ (قدس سره).

التاسعة: (كرامة يدي الشيخ قدس سره) كان أحفاد الشيخ وهو الشيخ علي (حفظه الله) يقرأ للشيخ من كتب المجلسي وكتب شرائع الأسلام ... الخ من الكتب ففي ليلة من الليالي أستحب الشيخ أن يسمع فضيلة من فضائل الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه) فأصبح حفيده الشيخ علي (حفظه الله) يبحث في كتاب الفضائل فلم يرى تلك الفضيلة فأخذ الشيخ الكتاب وقلبه ثم فتح صفحة وقال أليس هنا؟ ونظر الشيخ علي (حفظه الله) في الصفحه وإذا فيها المراد.

شجرة الأنبياء

إعداد:
مجلة خادم الشريعة الغراء

آدم

عاش ١٠٠٠سنة والمشهور انه دفن عند الجبل الذي اهبط فيه بالهند – وقيل بجبل أبي قبيس في مكة المكرمة بعد نقله نوح عليه الصلاة والسلام – عند حدوث الطوفان .. هو وزوجه حواء تابوت – ثم بعد ذلك دفنهما في بيت المقدس هذا ما حكاه جرير .

إدريس [اخنوج]

عاش على الأرض ٨٦٥سنة ثم رفعه الله إليه – أدرك ممن عمر آدم ٣٠٨سنة لبث في قوم نوح شيخ المرسلين عليه الصلاة والسلام .. لبث في قومه ٩٥٠ سنه ثم بعد الطوفان لبث ما قدر له .. قيل انه دفن بمسجد الكوفة وقيل بالجبل الأحمر والأصح أن قبره الشريف بالمسجد الحرام .

هود [عابر]

عاش ٤٦٤سنه دفن شرقي حضرموت على بعد مرحلتين من تريم في كثيب أحمر عند رأسه سمرة .

صالح

لم تذكر كتب القصص الفترة التي عاشها إنما ذكر انه بعد هلاك قومه توجه مع من أمن بالله إلى : قيل أنهم أقاموا في ديارهم ومنهم من ذهب إلى مكة . وماتوا وقبورهم غربي الكعبة وقيل أنهم توجهوا إلى الرملة بفلسطين وهو الأرجح وقيل أنهم توجهوا إلى حضرموت ويزعمون أن قبر النبي صالح هناك والله أعلم .

لوط

لم تذكر كتب القصص الفترة التي عاشها كما أنه لم يذكر أن له قبرا في قرية صوعر التي لجأ إليها بعد هلاك قومه

إبراهيم الخليل [أبو الأنبياء]

عاش ٢٠٠وقد ولد بعد الطوفان بـ ١٢٦٣سنة ودفن في المزرعة التي أشتراها في حبرون بفلسطين وفيها قبر زوجته الأولى سارة .

إسماعيل [الذبيح]

عاش ١٣٧سنة دفن بجوار والدته بين الميزاب والحجر بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .

إسحاق

عاش ١٨٠سنة ودفن مع أبيه إبراهيم في مزرعة حبرون بفلسطين .

يعقوب [إسرائيل]

عاش ١٤٧سنة توفي بأرض مصر وتنفيذا لوصيته نقله أبنه يوسف إلى مزرعة حبرون في فلسطين .

يوسف [الصديق]

عاش ١١٠سنة مات بمصر ونقله أخوته تنفيذا لوصيته ودفن بنابلس بأرض الشام وذلك في زمن كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام .

شعيب

لم تذكر كتب القصص الفترة التي عاشها إنما ذكر أنه بعد هلاك قومه عاش مدة من الزمن إلى أن توفاه الله في الفترة بين وفاة يوسف ونشأة موسى عليهما الصلاة والسلام.

أيوب [الصابر]

عاش ٩٣سنة وذكر أنه دفن بجوار زوجته بقرية الشيخ سعد بأرض الشام قريبا من دمشق والله أعلم .

ذو الكفل [بشر]

لم تذكر كتب القصص الفترة التي عاشها إنما ذكر أنه ولد بأرض مصر– وتوفي في أرض سيناء أيام التيه وقيل أنه دفن بجوار والده بأرض الشام والله أعلم .

يونس

لم تذكر الكتب الفترة التي عاشها كما أنه لم يرد أي خبر عن مكان قبره أو المكان الذي ذهب إليه عن قومه والله أعلم .

موسى بن عمران

عاش ١٢٠سنة وتوفي بأرض التيه بسيناء بعد وفاة أخيه هارون بأحد عشر شهرا.

هارون

عاش ١٢٢سنة توفي بأرض التيه بسيناء قبل أخيه موسى ودفن هناك .

ألياس

لم تذكر كتب القصص الفترة التي عاشها وانما ذكر انه ولد بعد دخول بني إسرائيل فلسطين ولم يعرف قبره ببعلبك لبنان .

اليسع

لم تذكر كتب القصص المكان الذي اتجه إليه بعد عصيات قومه بمدينة بانياس من أرض الشام .

داوود

عاش ١٠٠سنة وملكه دام ٤٠سنة .

سليمان

عاش ٥٢سنة ذكر أنه ورث ملك أبيه وعمره ١٢سنة ودام ملكه ٤٠سنة .

زكريا

عاش ١٥٠سنه ذكر أنه نشر بالمنشار على يدي من ذبحوا ابنه يحيى .

يحيى

لم تذكر كتب القصص الفترة التي عاشها وأنما ذكر أنه ولد السنة التي ولد فيها السيد المسيح وقد ذبح عليه السلام وهو قائم في المحراب ظلما وعدوانا وتنفيذا لرغبة أماه فاجرة من قبل ملك ظالم كما ذكر أن راسه الشريف مدفون في الجامع الأموي بدمشق .

السيد المسيح عيسى بن مريم

عاش على الأرض ٣٣سنة ثم رفعه الله تبارك وتعالى إليه بعد بعثته بثلاث سنين وذكر أن والدته البتول الطاهرة مريم عاشت بعده ٦سنين ثم توفيت ولها من العمر ٥٣سنة .

سيدنا محمد بن عبد الله

ولد بمكة المكرمة سنة ٥٧٠ـــ وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه وهو في الثالثة والستين من عمره الشريف ودفن بالمسجد النبوي.

السيد كاظم الرشتي

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

نسبه : السيد المتسلسل من آل الرسول صلى الله عليه وآله حاوي الفروع والأصول جامع المعقول والمنقول النجيب الكامل والنقيب الفاضل سلطان العلماء والمجتهدين ورئيس الفضلاء الربانيين عمدة العارفين الأفاخم وزبدة الأكابر والأعاظم وحيد عصره وفريد دهره مولانا السيد كاظم الرشتي مولداً والحائري الكربلائي مدفناً ابن السيد قاسم الرشتي أعلى الله مقامه .

مولده ونشأته : ولد قدس الله نفسه الزكية في رشت سنة ١٢١٢هـ ، ولوحظ عليه منذ صغره علامات النبوغ والعلم والذكاء حيث كان متفكراظص زاهداً مولعاً بتحصيل العلوم فجعل له أبوه معلماً يتعلم عنده العلوم الظاهرية وبعد فترة قصيرة صار يطلب العلوم العالية حتى منّ الله عليه برؤية سيدة النساء عليها السلام وهي تدله على الشيخ المقدس أحمد بن زين الدين الأحسائي الأوحد وتكررت الرؤية ثانية وعينت له محل الشيخ وأنه في يزد وتوجه إليها من وقته وساعته وما أن وصل إليه حتى لازمه طوال أيام حياته في حله وترحاله ولم يفارقه أبداً إلا في سفره الأخير من كربلاء متوجهاً إلى بيت الله الحرام حتى يقوم مقامه في إعطاء الدروس وإجابة المسائل وأسباب أخرى فكان في ملازمته له ينهل من فيض علومه ويحفظ أسراره حتى قال فيه شيخنا المقدس (ولدي كاظم يفهم وغيره لا يفهم) .

عاش السيد بعد رحيل أستاذه في إكمال المسيرة التي بدأها أستاذه قدس سره في بيان مقامات وعلوم أهل البيت عليهم السلام والدفاع عن عقيدة الشيخ العالية في اهل بيت العصمة عليهم السلام بعد أن اتهم بالغلو وذلك بتوضيح ما التبس عليهم من فهمه وبالرد على الحاقدين والمبغضين ممن ادعى الإيمان والعلم .

مؤلفاته : وفي ذلك المجال كان للسيد أعلى الله مقامه العديد من المؤلفات التي أثرى بها المكتبة الإسلامية والتي بفوق مائة وخمسين مؤلفاً أمثال أصول العقائد شرح آية الكرسي شرح الخطبة التطنجية لأمير المؤمنين عليه السلام مجموعة الرسائل ودليل المتحيرين وهي في الدفاع عن الشيخ الأوحد قدست نفسه الزكية .

إجازاته : أجازه رضوان الله عليه كثير من العلماء كان أبرزهم علامة الدهر الشيخ الأوحد والعالم الفقيه الآغا محمد شريف الكرماني وعلامة العصر الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفي والعلامة الثقة السيد عبدالله شبر أعلى الله مقامهم أجمعين .

استشهاده : في عام ١٢٥٨هـ أغارت الجيوش العثمانية على كربلاء وقتلت الكثير من المؤمنين والمؤمنات ونادى منادي العثمانيين أن من التجأ إلى الحرمين فهو آمن ومن دخل بيت السيد كاظم الرشتي فهو آمن ولكن مع ذلك أثرت هذه الواقعة في نفسه كثيراً فقصد زيارة الكاظمين وسامراء في سنة ١٢٥٩هـ وهناك استدعاه والي بغداد نجيب باشا وأكرمه وعظمه ظاهراً إلا أنه سقاه السم في القهوة فلما قام السيد من عنده تقيأ كرده وغشي عليه فحملوه إلى كربلاء المعلاة عاجلا وبعد ليال انتقل إلى جوار ربه الكريم وذلك في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٩هـ .

من شرح الفوائد

انّ دليل الحكمة يوصل من استعمله الي معرفة حقايق الأشياء علي ما هي عليه في نفس الأمر و هي التي سألها صلي الله عليه و آله من ربّه ان يُريه ايّاها لأن الأشياء اذا نظرت اليها من حيث هي مع قطع النظر من مشخصاتها و مميّزاتها كانت مجردة عن كل ما سوٰي ذواتها و الشئ اذا نظرت اليه مع قطع النظر عن جميع مشخّصاته و مميّزاته خلص من جميع الجهات و الكيفيات و النسب و اذا خلصّ من ذلك كله تجرّد عن الاشارات و الهيئات و الأوضاع فلايكون معني و لا صورة لاستلزامهما الاشارة .

المؤلف: الشيخ الأوحد

يأجوج ومأجوج

(ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوم لايكادون يفقهون قولا ❖ قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ❖ قال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ❖ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال أنفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا ❖ فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا)

إن ما جاء في الأخبار إن يأجوج ومأجوج أمة وهم ليس من ولد آدم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ماخلا يأجوج ومأجوج ، وهم أشباه البهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور وأناث وفيهم مشابهة من الناس الوجوه والأجساد والخلقة . ولكنهم قد نقصوا في الأبدان نقصا شديدا وهم في الطول الغلمان لايتجاوزون خمسة أشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصور، عراة حفاة لايغزلون ولايلبسون ولايحتذون ، عليهم وبر كوبر الأبل يواريهم ويستر عليهم من الحر والبرد ، ولكل واحد منهم أذنان أحداهما ذات شعر والأخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ، ولهم مخالب في موضع الأظفار وأضراس وأنياب كالسباع ، وإذا نام أحدهم أفترش أحدى إذنيه والتحف بالآخرى فتسعه لحافه ، وهم يرزقون نون (سمك) البحر كل عام يقذفه عليهم السحاب ، فيعيشون به ويستمطرون في أيامه كما يستمطر الناس المطر في أيامه ، فأذا قذفوا به أخصبوا

وأسمنوا وتوالدوا وأكثروا ، فأكلوا منه إلى الحول المقبل ، ولا يأكلون منه شيئا غيره وإذا أخطأهم النون جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئا أتوا عليه إلى أفسدوه وأكلوه وهم أشد فسادا من الجراد والآفات وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها ، وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لايجد أحد من خلق الله موضعا لقدمه ولا يستطيع أحد أن يدنوا منهم لنجاستهم وقذارتهم حتى أن الأرض تنتن من جيفهم ، فبذالك غلبوا وإذا أقبلوا إلى الأرض يسمع همهمه إذا وقعوا في البلاد كهمهمت النحل ، إلا أنه أشد وأعلى ، وإذا أقبلوا إلى الأرض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لايبقى فيها شيء ، لأنهم يملؤون مابين أقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الأرض شيء فيه روح إلا اجتلبوه ، وليس فيهم أحد إلى وعرف متى يموت قبل أن يموت ، ولا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ، ولا تموت أنثى حتى تلد ألف ولد ،فأذا ولدوا الآلاف برزوا للموت وتركوا طلب المعيشه .

ثم أنهم أجلفوا في زمان ذي القرنين يدورون أرضا وأمة أمة وإذا توجهوا لوجهة لم يعدلوا عنها أبدا . فلما أحست تلك الأمم بهم وسمعوا بهمتهم أستقاثوا بذي القرنين وهو نازل في ناحيتهم ، قالوا له فقد بلغنا ما أتاك الله من الملك والسلطان وما أيدك به من الجنود ومن النور والظلمة ، وأن جيران يأجوج ومأجوج ليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم ألينا طريق إلا من هذين الجبلين ، لو مالوا علينا أجالونا من بلادنا ، ويأكلون ويفترسون الدواب والوحوش كما يفرسها السباع ويأكلون حشرات الأرض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح ولا نشك أنهم يملؤون الأرض ويجلون أهلها منها ، ونحن نخشى كل حين أن يطلع علينا أو ايلهم من هاذين الجبلين ، وقد أتاك الله الحيله والقوة ، فاجعل بيننا وبينهم سدا ، قال آتوني زبر الحديد ، ثم أنهم دلهم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما وأستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس ، قالوا : فبأي قوة نقطع هذا الحديد والنحاس ، فأستخرج لهم من تحت الأرض معدن آخر يقال له السامور وهو أشد شيء بياضا وليس شيء منه يوضع على شيء الا ذاب تحته ، فصنع لهم منه أداة يعملون بها ، فجمعوا من ذلك ما أكتفوا به ، فأوقدوا على الحديد النار ، حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور ، فجعل حجارة من حديد ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الأحجار ، ثم بنى وقاس ما بين الجبلين فوجده ثلاث أميال ، فحفروا له أساسا حتى كاد يبلغ الماء ، وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد ، وأذاب النحاس وجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس وأخرى من حديد ثم ساوى الردم بطول الصدفين فصار كأنه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد .

فيأجوج ومأجوج يسبحون في بلادهم ، فلما وقعولا في الردم حبسهم ، فرجعوا يسبحون في بلادهم فلا يزالاون كذلك حتى تقرب الساعة ، فأذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان أنهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا يأكلون الناس وهو قوله تعالى : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون).

المصدر: عجائب الملكوت

صلاة الليل وآدابها

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

تصلي قبل صلاة الليل ركعتي الافتتاح وتقرأ في الركعة الأولى الحمد وسورة التوحيد ، وفي الركعة الثانية الحمد وسورة الجحد ، وإذا سلمت تقرأ هذا الدعاء : (إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك ، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك . إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي ، فما أنا بمؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك . إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي ، آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول خذوه ، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ، آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من لهبات لظى) .

ثم إذا أردت الشروع بصلاة الليل تقرأ هذا الدعاء :(اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وآله ، وأقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . اللهم ارحمني بهم ولا تعذبني بهم ، واهدني بهم ولا تضلني بهم ، وارزقني بهم ولا تحرمني بهم ، واقض لي حوائج الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم) .

ثم قم واتِ بثمان ركعات صلاة الليل ، والأفضل أن تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد والتوحيد مرة واحدة ، والأفضل منه أن تقرأ التوحيد ثلاثين مرة وتقرأ في الركعة الثانية الحمد وسورة الجحد مرة ، وأفضل منه أن تقرأ الجحد أيضا ثلاثين مرة ، ثم تقرأ في الست الركعات الباقية ما تشاء من السور بعد الحمد ، والأحسن أن تقرأ السور الطوال مثل يس ونحوه ، ويجوز له أيضا أن يكتفي بالحمد فقط ، ويستحب أن يقرأ بعد الفراغ من كل ركعتين هذا الدعاء المأثور : (اللهم إني أسألك ولم يسأل مثلك وأنت موضع مسألة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين ، وأدعوك ولم يدع مثلك ، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك وأنت مجيب دعوة المضطرين وأرحم الراحمين ، وأسألك بأفضل المسائل وأنجحها وأعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم ، وبأسمائك الحسنى وأمثالك العليا ونعمك التي لا تحصى ، وبأكرم أسمائك عليك وأحبها إليك وأقربها منك وسيلة وأشرفها عندك منزلة ، وأجزلها لديك ثوابا وأسرعها في الأمور إجابة ، وأسألك باسمك المكنون المخزون الأكبر الأعز الأجل الأعظم الذي تحبه وتهواه وترضى به عمن دعاك به فاستجبت له دعاءه ، وحق عليك أن لا تحرم سائلك ولا ترده وبكل اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم ، وبكل اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعجل فرج وليك وابن وليك وأن تعجل خزي أعدائه وأن تفعل بي كذا وكذا) . وتسأل حوائجك ثم تأتي بتسبيحة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ثم تأتي بسجدتي الشكر وتقرأ في إحدى السجدتين هذا الدعاء :(إلهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو أني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الأمد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين ، لكنت مقصرا في بلوغ أداء شكر خفي نعمة من نعمك علي ، ولو أني كربت معادن حديد الدنيا بأنيابي وحرثت أراضيها بأشفار عيني ، وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والأرضين دما وصديدا ، لكان ذلك مني قليلا في كثير ما يجب من حقك علي ، ولو أنك يا إلهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين ، وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنم وأطباقها مني ، حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا لجهنم حطب سواي ، لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبه من عقوبتك) .

ثم قم وصل ركعتي الشفع وأقرأ في الركعتين الحمد والتوحيد ثلاث مرات أو المعوذتين في كل ركعة أحدهما ، وتقرأ في القنوت ما تشاء وهذا الدعاء الوارد : (اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت استغفرك وأتوب إليك) ، وإذا سلمت تقرأ هذا الدعاء) إلهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون ، وقصد فيه القاصدون وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ، ولك في هذا الليل نفحات وجوائز وعطايا ومواهب ، تمن بها على من تشاء من عبادك ، وتمنعها من لم تسبق له العناية منك ، وها أنا ذا عبدك الفقير المؤمل فضلك ومعروفك ، فإن كنت يا مولاي قد تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك ، وعدت عليه بعائدة من عطفك فصل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الفاضلين ، وجد علي بطولك ومعروفك يا رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا إن الله حميد مجيد . اللهم إني أدعوك كما أمرت فاستجب لي كما وعدت إنك لا تخلف الميعاد).

ثم تصلي مفردة الوتر وتقرأ بعد الحمد التوحيد ثلاث مرات وسورة الفلق مرة والناس مرة وتقرأ في القنوت :(لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ، وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم . اللهم أنت الله نور السماوات والأرض وأنت الله زين السماوات والأرض . وأنت الله جمال السماوات والأرض . وأنت الله عماد السماوات والأرض . وأنت الله قوام السماوات والأرض . وأنت الله صريخ المستصرخين . وأنت الله غياث المستغيثين

يتبع >>>>>

وأنت الله المفرج عن المكروبين . وأنت الله المروح عن المغمومين . وأنت الله مجيب دعوة المضطرين وأنت الله إله العالمين . وأنت الله الرحمن الرحيم . وأنت الله كاشف السوء وأنت الله بك تنزل كل حاجة . يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ، ولا ينجي من عقابك إلا رحمتك ، ولا ينجي منك إلا التضرع إليك فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت العباد ، ولا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الاستجابة في دعائي ، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي ، وأقلني عثرتي واغفر لي زلتي ، ولا تشمت بي عدوي ولا تمكنه من رقبتي . اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ، وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بيني وبينك ، أو يتعرض لك في شيء من أمري ، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، إنما يعجل من يخاف الفوت ، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف . وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي ، فلا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ، ومهلني ونفسي وأقلني عثرتي ولا تتبعني ببلاء على إثر بلاء ، فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي ، أستعيذ بك الليلة فأعذني ، وأستجير بك من النار فأجرني وأسألك الجنة فلا تحرمني) .

والأفضل أن يستغفر بعد هذا الدعاء لأربعين من المؤمنين إلى مئة مؤمن فإنه موجب استجابة الدعاء ، ثم يستغفر سبعين مرة إلى مئة مرة ، ثم يستغفر بهذا الاستغفار سبع مرات : (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ، ذو الجلال والإكرام لجميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه) ، ثم يقرأ هذا الدعاء المأثور :(رب أسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت ، وهذه يداي يا رب جزاء بما كسبت ، وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت ، وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتى ترضى ، لك العتبى لا أعود) . أو يقرأ بدله هذا الدعاء :(اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به علمك في علمي إلى آخر عمري لجميع ذنوبي ، لأولها وآخرها عمدها وخطأها وقليلها وكثيرها ودقيقها وجليلها قديمها وحادثها وسرها وعلانيتها ، وجميع ما أنا مذنبه وأتوب إليك . وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم عبادك قبلي ، فإن لعبادك علي حقوقا وأنا مرتهن بها فاغفرها لي كيف شئت وأنى شئت يا أرحم الراحمين)

ثم تقول : (اللهم إن ذنوبي وإن كانت فظيعة فإني ما أردت بها قطيعة ، ولا أقول لك العتبى لا أعود لما أعلمه من خلقي ، ولا أشترط استمرار توبتي لما أعلمه من ضعفي . وقد جئت أطلب عفوك ووسيلتي إليك كرمك فصل على محمد وآل محمد وأكرمني بمغفرتك يا أرحم الراحمين).

ثم تقول ثلاث مئة مرة العفو العفو ، ثم تقول ما كان يقوله علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : (اللهم إن استغفاري إياك وأنا مصر على ما نهيت عنه قلة حياء ، وترك الاستغفار مع علمي بسعة رحمتك تضييع لحق الرجاء اللهم إن ذنوبي تؤيسني أن أرجوك ، وإن علمي بسعة رحمتك تؤمنني أن أخشاك فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي لك وكذب خوفي منك ، وكن لي عند حسن ظني بك يا أكرم الأكرمين) ، ثم اركع ثم ارفع رأسك وقف مستقيما وقل : (هذا مقام من حسناته نعمة منك وسيئاته بعمله ، وذنبه عظيم وشكره قليل . إلهي طموح الآمال قد خابت إلا لديك ، ومعاكف الهمم قد تقطعت إلا عليك ، ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك ، فإليك الرجاء وإليك الملجأ ، يا أكرم مقصود ويا أجود مسؤول هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري ، وما أجد إلي شافعا سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاه الطالبون ، ولجأ إليه المضطرون وأقل ما لديه الراغبون . يا من فتق العقول بمعرفته ، وأطلق الألسن بحمده وشكره ، وجعل ما أمتن به على عباده كفأ لتأدية حقه صل على محمد وآله ، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلا ولا للباطل على عملي دليلا برحمتك يا أرحم الراحمين) .

ثم اسجد وإذا سلمت فقل : (أناجيك يا موجودا في كل مكان ، لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقل حيائي . مولاي يا مولاي أي الأحوال أتذكر وأيها أنسى ، ولو لم يكن إلا الموت لكفى ، كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى . مولاي يا مولاي حتى متى وإلى متى أقول لك العتبى مرة بعد أخرى ، ثم لا تجد عندي صدقا ولا وفاء فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ، ومن عدو قد استكلب علي ، ومن دنيا قد تزينت لي ، ومن نفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي . مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي في هذه الليلة فارحمني ، وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني . يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى ، يا من يغذيني بالنعم صباحا ومساء ارحمني يوم آتيك فردا شاخصا إليك بصري مقلدا عملي ، قد تبرأ جميع الخلق مني ، نعم أمي وأبي ومن كان له كدي وسعيي ، فإن لم ترحمني فمن يرحمني ، ومن يؤنس في القبر وحشتي ومن يطلق لساني إذا خلوت بعملي ، وسألتني عما أنت أعلم به مني . فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك ، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاي قبل أن تلبس الأبدان سرابيل القطران . عفوك عفوك قبل جهنم والنيران . عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعناق يا أرحم الراحمين وخير الغافرين) .

ثم اسجد وقل : (اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك ووحشتي من الناس وأنسي بك يا كريم . يا كائنا قبل كل شيء ويا كائنا بعد كل شيء ، لا تفضحني فإنك بي عالم ولا تعذبني فإنك علي قادر اللهم إني أعوذ بك من كرب الموت ، ومن سوء المرجع في القبور ، ومن الندامة يوم القيامة . أسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومنقلبا كريما غير مخز ولا فاضح . اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي فصل على محمد وآل محمد واغفر لي يا حيا لا يموت). ودعاء الصحيفة الكاملة بعد صلاة الليل كما كان يقرأه سيد الساجدين عليه السلام معروف ، أوله :(اللهم يا ذا الملك المتأبد . . . . الخ).

عقائدنا في أهل البيت

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

السؤال: من هم النقباء والنجباء والصالحين؟ وهل يتمكنون من رؤية صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه؟ وهل يوجد لديهم ولاية تكوينية وتشريعية؟ وماهو ترتيبهم من ناحية الأفضلية؟

الجواب: لقد ذكر علمائنا الأعلام أعلى الله كلمتهم هذه المقامات في كتب مختلفة ونحن نذكر ما ذكر مولانا المقدس الميرزا موسى الإحقاقي اعلى الله مقامه في كتابه إحقاق الحق نقلاً عن السيد الأمجد السيد كاظم الحسيني الحائري الرشتي أعلى الله مقامه ولكننا نذكره مختصراً حيث أن المجال لا يسع لأجابة مطولة.

أما المقام الأول والرتبة الأعلى فهو مقام الأركان وهم أربعة موجودون بأشخاصهم وأعيانهم لا يتغيرون ولا يتبدلون ولا يختلفون وهم عيسى بن مريم عليه السلام وأدريس عليه السلام وإلياس عليه السلام والخضر عليه السلام وهؤلاء لهم الهيمنة على الأشياء كلها حتى على النقباء وذلك بتفضل من إمامهم ومولاهم وهؤلاء دائماً متصلون بخدمته الشريفة لا يفارقونه أبداً.

والمقام الثاني هو مقام النقباء ويسمون أيضاً بالأبدال وإنما سموا بالأبدال لأنهم متى مات منهم واحد جاء بدله مثله من أهل الطبقة الثالثة الذين هم النجباء ، والنقباء هم ثلاثون نفساً لهم الهيمنة على الأشياء بطاعة الله سبحانه وهؤلاء لهم إتصال بالغوث الأكبر والسر الأعظم أعني مولانا الحجة أرواحنا لتراب أقدامه الفداء بواسطة الأركان ويفعلون ما أرادوا وشاؤوا في كل الأعيان وذلك أيضاً لتفضل من إمامهم عليه الصلاة والسلام .

المقام الثالث وهو مقام النجباء وهم أربعون نفساً وهم العلماء الأعلام والأمناء والقوام والحفاظ والحكام وهم الذين كلفوا بحفظ الدين وسد الثغور وحفظ القلوب عن طريق إبليس اللعين بجنوده من الجن والأنس أجمعين وعلموا طرق التعليم بامارة الحق واليقين ومؤونة الضعفاء والمساكين في أمر الدين من غير أن يتصرفوا بالتكوين ولا يلزم أن تنقاد لهم الأشياء وتنفعل لهم وللنقباء هيمنة وإستلاء عليهم ، ونسبتهم إلى النقباء نسبة النقباء إلى الأركان إنتهى ما أردنا ذكره.

السؤال: ماهو ترتيب أهل البيت عليهم السلام من ناحية الأفضلية المطلقة ؟ وماهو ترتيبهم من ناحية الوجود؟

الجواب: في المقام الأول الأعلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وثم يليه بالرتبة والمقام أمير المؤمنين عليه السلام وثالثاً إمامنا الحسن عليه السلام ورابعاً إمامنا الحسين عليه السلام وخامساً مولانا الحجة عجل الله فرجه و سادساً الأئمة الثمانية من إمامنا السجاد عليه السلام إلى إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً في رتبة واحدة بلا تفاوت.

وأما بالنسبة إلى مولاتنا الصديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها فقد ذهب شيخنا الأوحد وسيدنا الأمجد أعلى الله مقامهما أنها متأخرة عن المعصومين عليهم السلام جميعاً فهي بعدهم في الرتبة والمقام.

وأما والدي الماجد مولانا المصلح العبد الصالح المولى الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي أعلى الله مقامه فقد ذهب إلى أن الزهراء تأتي في الرتبة الثالثة بعد النبي الأعظم وأمير المؤمنين عليهما السلام وأنا أذهب إلى ما رآه والدي المقدس أعلى الله مقامه ولكل أدلة على ذلك التي لا يسعنا تفصيلها في هذه العجالة.

وأما ترتيبهم من ناحية الوجود فأول ما أوجد الله نور نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله ثم أوجد من نوره نور أخيه وابن عمه أمير المؤمنين عليه السلام ثم نور الزهراء عليها السلام ثم نور الحسن عليه السلام ثم نور الحسين عليه السلام وهكذا إلى آخرهم عليهم السلام كما ورد في أخبارهم المتكثرة.

السؤال: ميرزا حسن الحائري قدس سره [... إن هواة جمال الصورة ينحصرون في بني البشر , أما جمال السيرة فهواته , عدا البشر , هم الله والأنبياء , والأولياء والأصفياء والملائكة وجميع الموجودات [... ذكر في البدايه] ينحصرون في بني البشر [ثم] وجميع الموجودات]. السؤال مالمقصود بهذه الموجودات ؟

الجواب: أي حتى النباتات والجمادات والحيوانات وما نعلم وما لا نعلم من أصناف مخلوقات الله تعالى.

السؤال: ماهو تأويل الآيات المباركات [والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاّها والليل إذا يغشاها] - سورة الشمس -؟

الجواب: الشمس هو رسول الله (ص) والقمر أمير المؤمنين (ع).

السؤال: ما هو مصحف فاطمة عليها السلام ؟

الجواب: هو كما ورد الخبر ما كان يأتي به جبريل لسيدتنا فاطمة (ع)، وفاطمة (ع) تكتبه، ولعله تأويل آيات القرآن المجيد.

السؤال: ومن هم الراجع لهم الضمير في [علينا] و [عليكم]؟

الجواب: في (علينا) هم الأئمة عليهم السلام، و(عليكم) إن كان في صلاة الجماعة فعلى الجماعة، وإلا فعلى الملائكة.

السؤال: ما المقصود بـ وحدة الوجود والموجود ؟

الجواب: وحدة الوجود اعتقاد باطل في حق الله تعالى، فلا يتحد الخلق بالخالق وهو من كلام الصوفية. وأما بالنسبة لوحدة الموجود اعتقاد صحيح لأن الموجود الحقيقي هو الحق سبحانه.

السؤال: ما موقف الشرع المحمدي الأصيل لمن يدعي التشيع ويؤمن بمعتقدات التصوف ؟

الجواب: لا يجوز الجمع بين ولاية أهل البيت عليهم السلام والاعتقاد بالصوفية.

منقولة من شبكة الأوحد
www.alawhad.net

التقوى

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي ذر رحمه الله :

(((يا أباذر كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل فانّه لا يقل عمل بالتقوى ، وكيف يقلّ عمل يتقبل ، يقول الله عزّوجلّ : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).

يا أباذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه ، فيعلم من أين مطعمه ، ومن أين مشربه ، ومن أين ملبسه ، أمن حلّ ذلك أم من حرام ؟

يا أباذر من يبال من أين اكتسب لم يبال الله عزّوجلّ من أين أدخله النار.

يا أباذر من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزّوجل.

يا أباذر انّ أحبكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له ، وأكرمكم عند الله عزّوجلّ أتقاكم له ، وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً.

يا أباذر انّ المتقين الذين يتقون الله عزّوجلّ من الشيء الذي لا يُتّقى منه خوفاً من الدخول في الشبهة.

يا أباذر من أطاع الله عزّوجلّ فقد ذكر الله ، وان قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

يا أباذر أصل الدين الورع ، ورأسه الطاعة.

يا أباذر كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وخير دينكم الورع.

يا أباذر فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم انكم لو صلّيتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم الاّ بورع.

يا أباذر انّ أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقاً.)))

اعلم انّ التقوى رأس مال جميع السعادات ، وهو شرط عظيم لقبول الطاعات كما يدلّ عليه نص القرآن ، والتقوى في الاصطلاح حفظ النفس وصيانتها من كلّ ما يضرّ بالآخرة ، وله مراتب كثيرة :

المرتبة الأولى : التقوى من الشرك والكفر الموجب للخلود في النار ، ولا تصح أيّ عبادة وعمل بدونه.

المرتبة الثانية : التقوى في ترك جميع المحرمات واتيان جميع الواجبات.

المرتبة الثالثة : التقوى في ترك المكروهات واتيان المستحبات ، وهذه المرتبة تكمل بشكل تدريجي بحيث يصبح الالتفات نحو غير المعبود الحقيقي منافياً لهذه الرتبة.

انّ هاتين المرتبتين تتكثّر إلى مراتب كثيرة لها دخل في الكمال وقبول الأعمال ، وكلّما كمل الانسان في هذه المراتب كان عمله أقرب للقبول ، وتترتب على أعماله حينئذٍ فوائد وآثار أكثر ، كالقرب والمحبّة والمعرفة والانصاف والأخلاق الحسنة ، وإلى هذه المرتبة الأخيرة يشير قوله تعالى : (اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ).

ان الورع يقرب في المعنى من التقوى ، وقد يطلق على ترك المحرّمات أو ترك المحرمات والشبهات ، وقد يطلق على معاني التقوى أيضاً.

فقد روي انّه سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى :(اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) قال : يُطاع فلا يُعصى ، ويُذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر.

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الأعمال أفضل ؟ قال : التقوى.

وروي بسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال :... انّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى ، قال الراوي : قلت : كيف يكون كثير بلا تقوى ؟

قال : نعم مثل الرجل يطعم طعامه ، ويرفق جيرانه ، ويوطيء رحله ، فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ، ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

وروي بسند معتبر عن عمرو بن سعيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : انّي لا ألقاك الاّ في السنين ، فأخبرني بشيء آخذ به ، فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم انّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

وقال عليه السلام : اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع.

وقال عليه السلام :... عليكم بالورع ، فانّه لا ينال ما عند الله الاّ بالورع.

وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انّه قال : انّ أشدّ العبادة الورع.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال لأبي الصباح الكناني :... ما أقلّ والله من يتبع جعفراً منكم ، انّما أصحابي من اشتدّ ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، فهؤلاء أصحابي.

وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انّه قال : قال الله عزّوجلّ : ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من أورع الناس.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه سئل عن الورع من الناس ؟ فقال : الذي يتورّع عن محارم الله عزّوجل.

وقال عليه السلام : انّا لا نعد الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متّبعاً مريداً ، ألاّ وانّ من اتباع أمرنا وإرادته الورع ، فتزيّنوا به يرحمكم الله ، وكتبدوا أعداءنا به ينعشكم الله.

وقال عليه السلام : أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام الفرائض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، (أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب)

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال : من أحبّنا فليعمل بعملنا ، وليستعن بالورع فانّه أفضل ما يُستعان به في أمر الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام : شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله عزّوجلّ.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال : عليكم بالورع ، فانّه الدين الذي نلازمه و ندين الله به ، ونريده ممّن يوالينا ، لا تتعبونا بالشفاعة.

المصدر: دروس في الأخلاق

تربية الفتاة في الإسلام

في هذا القسم سوف نتحدّث عن تربية البنات وأهمية ذلك كحق من حقوقهن ، وابتداء سنتكلم عن مسألة وهي : ان التربية من وجهة نظر الإسلام تختص بكلا الجنسين ، وان هناك تباينا في كيفية التربية بين الرجل والمرأة . انّ حقوق البنت في مجال التربية ونذكر بأنّ هذا الحق ثابت لها بل يؤكد الإسلام عليه ويوصي به ، وهذا التأكيد ناتج من أن بعض الناس وبسبب بعض الابتلاءات والتمسك بالعصبيات العمياء ، فإنهم يغفلون مسألة تربية البنات ولا يعيرونها أي اهتمام . لقد سبق وان أثبتنا أن هناك تباينا واختلافا بين البنين والبنات ، وقد تقدم البحث في هذه المسألة . والسؤال المطروح هنا هو : هل إنّ هذا التباين والإختلاف بين الجنسين سيوجب الإختلاف في اسلوب وكيفية التربية أم لا ؟

وفي معرض الإجابة على هذا السؤال نقول : انّ أغلب المربين وأصحاب النظر يقرون بوجود التباين بين البنين والبنات حتى في الجوانب النفسية والعاطفية . والاستعدادات الذهنية ، ويرون إنّ ذلك وراه خلق عالمين متباينين وظاهرتين في دنيا الخلقة مستقلين عن بعضهما استقلالا تاما أما في رأينا فأنّ البنين والبنات كل منهم يمثّل انسانا له الحق في التربية وهذا أمر مسلم ونعتقد بأنّ الاثنين يجب أن يكونا جنبا إلى جنب في العمل والسعي للوصول إلى أهدافها المعينة ، ولكنّ ثمة اعمال غير مشتركة بين الاثنين بل مستقلة تماما بحيث ان احدهما لا يستطيع الرجل ان يقوم مقام المرأة في الحمل والولادة وارضاع الطفل وحضانته وبالأخص في الأيام الأولى من ولادته التي تستدعي اصول وفنون ذلك كما انّ بعض الاعمال لا يستطيع انجازها بالصورة المطلوبة إلا الرجل حيث أنّ الرجل يتمتع بالإستعدادات الجسمية والنفسية التي تفتقر إليها النساء وحتى لو كانت تمتلك بعض هذه الإستعدادات فأنه ليس من مصلحتها القيام بهذه الأعمال لأنها تكلّفها خسائر واضرارا لا تحمد عقباها . أنّ مراجعة المؤلفات الإسلامية والمصادر الفقهية تجعلنا نتيقن أنّ الإسلام يؤيّد فكرة التباين في التربية ، التربية التي تتناسب مع الطبيعة الفطرية والإجتماعية للبنين والبنات . في نظام الإسلامي يكون الرجل هو المسؤول عن تأمين العيش للمرأة والإنفاق عليها حتى ولو كانت المرأة من اصحاب الثراء فمهما بلغت ثروة المرأة فأن نفقتها تبقى في عهدة زوجها إلا إذا اسقطت هذا التكليف بنفسها وبطيب خاطرها عن عاتق زوجها . فالرجل ــ شرعا ــ له الولاية على البيت في الأمور العامة للحياة والعلاقات الخارجية ، أما المرأة فتتولى إدارة الشؤون الداخلية للبيت . وعلى هذا الأساس فأنّ الكسب وتهيئة المعيشة تكون من واجبات ومسؤوليات الرجال وتكون امرا ثانويا ومستحبا بالنسبة للنساء ، فيكون عمل الرجل من أجل تهيئة متطلبات العيش لأسرته خارج محيط العمل البيتي أما الأمور البيتية الداخلية فتتولى المراد القيام بها . وهنا نسأل : من يستطيع ان يهيء هذين الطرفين للقيام بمسؤولياتهما المختلفة ؟ والجواب : أنّ أفضل طريق يضمن ذلك هو التربية ؛ ومن هنا نستنتج مع حفظ حقّ المساواة بين الرجل والمرأة بأننا لا نستطيع أن نساوي بين الرجل والمرأة في أسلوب التربية .

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

يا فاطمة الزهراء

قصة دينية للأطفال

ثورة الدموع

كُنْتُ جَالِساً لِوحدي أتأمّلُ في أَحْداثِ التأريخ.. فَإذا بالتأريخ يَفْتَحُ أمامي سَتائِرَهُ.. سِتارَةً بعدَ أُخرى.. حَتّى وَجَدْتُ نَفْسِي أَدْخُلُ بِنايَةً تَخْتَلِفُ في طرازِها عَنْ بِناياتِ هذا العَصْرِ.. فَوَقَفْتُ مَذْهُولاً لِما أُشاهِدُهُ أمامي.. رِجالٌ يَرْتَدُونَ الزيَّ الإسلامِيَّ.. وَتَتعالى مِنْ أَفْواهِهِمْ قَهْقَهاتُ ضِحْكٍ عالِيَةٌ.. وتُدارُ بَينَهُمْ كؤوسُ الخَمْرِ.. وتَصْخَبُ المُوسيقى فَتَتمايَلُ الراقصاتُ على أنْغامِها بِحَركاتٍ مُغْرِيَةٍ للغايَةِ..

وَرَغْمَ ارْتِفاعِ أَصْواتِ الضَحِكِ.. وَصَخَبِ المُوسيقى والغِناءِ.. إلاّ إنّي سَمِعْتُ صَوتَ بُكاءٍ ونَحيبٍ يَنْسابُ إلى مَسامِعي.. فَخَرَجْتُ لأتَعَرَّفَ على ذلِكَ الشخْصِ.. وَأَقِفُ عَلى سَبَبِ بُكائِهِ.. وَإذا بي أُشاهِدُ شَيْخاً يَسيرُ على جانبِ من الطريق بالقُربْ مني وهُوَ يَتَمْتِمُ قائِلاً : ــ تَبّاً لَكُمْ أيُّها الأُمَوِيُّونَ وَسُحْقاً.. أيُّ عَصْرٍ هذا الّذي تَسُودُهُ الانْحِرافاتُ في الدِينِ وَالأخلاقِ وَالآدابِ.. وَيَسُوسُهُ حُكّامٌ ظالِمونَ طُغاةٌ لا يَفْقَهُونَ مِنَ الدِينِ إلاّ اسْمَهُ.. وَلاَ يَعْرِفُونَ مِنَ الحَقِّ إلاّ رَسْمَهُ.. حَتّى وَجَدَ الإنسانُ مِنّا نَفْسَهُ يَعِيشُ في خِضَمِ مَعارِكٍ طاحِنَةٍ تَخُوضُها الحَركاتُ والتيّاراتُ السياسيةُ والاجتماعِيةُ الّتي تَتَّخِذُ مِنَ الإسلامِ سِتاراً لها.. وهِيَ أقلُّ ما تَتَّصِفُ بِهِ اللؤمُ والدَهاءُ.. الشخْصِيةُ الإنسانيةُ في عالَمِنا أَصْبَحَتْ تَفْتَقِدُ إلى صِفاتِها ونَقائِها وَطُهْرِها..

فَقَدْ كَثُرَ الرِياءُ.. وتَفَشّى النِفاقُ.. وأَصْبَحَتِ المسؤوليةُ ثَقِيلَةً عَلى عاتِقِ المُؤْمِنِينَ الرساليّينَ..

فَتَقَدَّمتُ مِنْه قائِلاً : ــ مَعذِرَةً يا شَيخُ..! أنا لاَ أَفْهَمُ مَا يَحْصُلُ أَمامي..!! إنّي شَاهَدْتُ بَعْضَ الرِجالِ الّذينَ يَظْهَرُونَ بالزيِّ الإسلامِيِّ وَلكِنْ لِلأسَفِ الشديدِ تَصرُّفاتُهُمْ تَدُلُّ على أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ في زَمنِ الجاهِلِيةِ..

فَانْفَجَرَ الشيخُ باكِياً وَهُوَ يَصْرُخُ قائِلاً : ــ أَلَمْ تَسمَعْ عَن الأُمَوِيّين. صَمَتَ بُرهةً يَتَأَمَّلَنِي.. ثُمّ أَرْدَفَ قائِلاً : ــ مَعْذِرَةً يابُنَيَّ..! يَبْدُو أَنَّكَ مِنْ زَمَنٍ غَيرِ زَمَنِنا.. ؟!!

فَتَنَهَّدَ قائِلاً : ــ ذلِكَ الرجُلُ يا بُنَيَّ هُوَ الإمامُ عليّ بنُ الحسينِ السَجّادِ عليه السلام . وَهُوَ مِنْذُ واقِعَةِ الطَفِّ عَلى هذِهِ الحالَةِ..

فَقُلْتُ مُنْدَهِشاً : ــ وهَلْ سَيَقْضِي الإمامُ السَجّادُ عليه السلام حَياتَهُ بالبُكاءِ عَلى مُصِيبةِ وَالِدِهِ الإمام الحُسين عليه السلام .. ؟! الأَحْداثِ كَوْنَهُ إماماً مَعْصوماً تَقَعُ عَلَيهِ مَسؤُولِيةُ الحِفاظِ عَلى رسالةِ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم .

وَفي هذِهِ الأَثْناءِ.. وَجَدْتُ الشَيخَ يَرفَعُ يَدَهُ فِي وَجْهِي قائِلاً:ــ لاياوَلَدِي! يَجِبُ أَنْ لاَ تَشُكَّ أَبداً في دَورِ الإمامِ السَجّادِ عليه السلام .. لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الرِسالةِ المُحمّدِيّةِ الأَصِيلَةِ لاَ يُمْكِنُ اَنْ تَتَجَسَّمَ كامِلُ أَفعالِهِ فِي شَخْصِ أَيِّ إنسانٍ مَهْما يَكُنْ ، سِوى فِي أَهلِ بَيتِ النُبُوَّةِ عليهِمِ السلام فَهُمْ مَعْدِنُ الرِسالَةِ وَمَهْبِطُ الوَحيِّ ومُخْتَلَفِ المَلائِكَةِ.. بِهِمْ فَتَحَ اللهُ.. وبِهِمْ يَخْتِمُ.. وَبُكاءُ الإمامِ السجّادِ عليه السلام يا وَلَدي لَيسَ لِما حَصَلَ لِوالِدِهِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام وَلأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ مَصائِبَ وفَواجِعَ فِي يومِ العاشِرِ مِنْ مُحَرَّمٍ.. وَإنّما هُوَ يَبكِي لِيُذَكِّرَ الناسَ بِأَهَمِيّةِ الأَسْبابِ التي دَعَتِ الإمامَ الحُسينَ عَليه السلام إلى تِلْكَ التَضْحِيَةِ الكَبِيرَةِ التي نَتَجَ عَنْها اسْتِشْهادُهُ.. واسْتِشْهادُ أَوْلادِهِ وإخْوَتِهِ وأَبناءِ إخْوَتِهِ وأَصْحابِهِ وسَبْيُ نِسائِهِ ، فِي ثَورةٍ أرادَ بِها إيقاظَ الضَميرِ الإنسانيِّ.. وَتوعيةَ العَقْلِ المُفكِّرِ.. وَمَا بُكاءُ الإمامِ السَجّادِ عليه السلام إلاّ ثَورةٌ مُكَمِّلَةٌ لِثَورَةِ أَبيهِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام يُرِيدُ بِها إيقاظَ عَواطِفِ النَاسِ وضَمائِرِهِمْ.. وتَذكيرَهُمْ بِما قَدَّمَهُ وَالِدُه الإمامُ الحسينُ عليه السلام بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ الأمويونَ يَجُرُّونَ النَاسَ إلى مَجالِسِ اللهْوِ والرَقْصِ والغِناءِ والخَمْرِ.. والناسُ يَنْساقُونَ مُتَناسِينَ بِذلِكَ ما ضَحّى بِهِ الإمامُ الحُسينُ عليه السلام مِنْ أَجْلِهِمْ.. لِهذا وَجَدَ الإمامُ السجّادُ عليه السلام أَنَّ مِنْ واجِبِهِ إصلاحَ ما أَفْسَدَهُ الأُمَوِيُونَ فِي رِسالةِ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وأَرادَ بِذلِكَ إكمالَ الطَرِيقِ الّذِي رَسَمَهُ وَالِدُهُ سَيّدُ الشُهداءِ عليه السلام .. فَهُوَ حِينَ يَبكِي عَلى المصائِبِ العَظِيمَةِ التي حَدَثَتْ فِي يَومِ العاشِرِ مِنْ مُحَرَّمٍ.. يُرِيدُ بِذلِكَ تَذكِيرَ النَاسِ بِهذِهِ الفاجِعَةِ المُؤْلِمَةِ التي حَفِظَ مِنْ خِلالِها وَالِدُهُ الإمامُ الحُسينُ عليه السلام المبادئَ الإسلاميّةَ الأَصِيلَةَ.. وَعَلَّمَهُمْ كَيفِيَةَ الدِفاعِ عَنْها والتَضْحِيَةَ مِنْ أَجْلِها.. لِأَنَّ فِيها كَرامَتَهُمْ.. وَشَرَفَهُمْ.. وآخِرَتَهُمْ.. وَلِذلِكَ فَالإمامُ السَجّادُ عليه السلام حَتّى عِنْدَما يَخْرُجُ إلى السُوقِ..

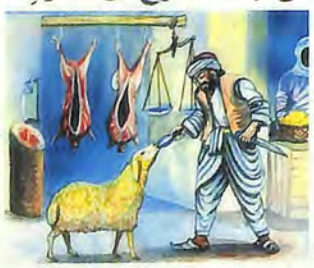

فَيشاهِدُ قَصّاباً يَذْبَحُ خَروفاً يَسْأَلُهُ عَمّا إذا كانَ قَدْ سَقى الخَروفَ ماءً قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَهُ أَمْ لا.. فَيُجِيبُهُ القَصّابُ بِأَنَّهُ لا يَذْبَحُ خَروفاً حَتّى يُسْقِيهِ ماءً.. هُنا يُحَدِّقُ الإمامُ السجّادُ عليه السلام فِي وُجُوهِ الجُمُوعِ مِنَ النَاسِ.. لِيَقُولَ لَهُمْ:

ــ (انْظُروا : الكَبشُ لا يُذْبَحُ حَتّى يُسْقى الماءَ.. وَأَبي الحُسينُ عليه السلام ذُبِحَ عَطْشاناً دُونَ اَنْ يُسقى مِنَ الماءِ..) يُرِيدُ بِذلِكَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلناسِ تِلْكَ الظُروفَ القاسِيَةَ التي اسْتُشْهِدَ فِيها الإمامُ الحسينُ عليه السلام ومَنْ مَعَهُ مِنْ أَهلِ بَيتِهِ وأَصحابِهِ . وهُناكَ طَرِيقَةٌ أُخرى يُحاوِلُ مِنْ خِلالِها الإمامُ

السجّادُ عليه السلام أَنْ يُبيّنَ لِلناسِ حَقِيقَةَ ما يَجْري حَولَهُمْ.. فَيقُولُ عليه السلام : ــ ((إذا رَأيْتُمُ الرَجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وتمادى في مَنطِقِهِ وتَخاضَعَ فِي حَركاتِهِ ، فَرُوَيْداً لا يَغُرَّنَّكُمْ ، فَما أكثرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَناوُلُ الدُنيا ، ورُكوبُ الحَرامِ مِنْها لِضَعْفِ نِيّتِهِ ومَهانَتِهِ وجُبْنِ قَلْبِهِ ، فَنَصَبَ الدينَ فَخّاً لها.. فَهُوَ لا يَزالُ يَخْتَلُ بِظاهِرِهِ فَإنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرامٍ اقْتَحَمَهُ.. وَإذا وَجَدتُمُوهُ يَعِفُ عَنِ المالِ الحرامِ فَرُوَيْداً لا يَغُرَّنَّكُمْ.. فإنَّ شَهَواتِ الخلقِ مُختلِفةٌ فما أكثرَ مَنْ يتأبّى عنِ الحَرامِ وإنْ كَثُرَ.. ويَحْمِلُ على نفسِهِ شَوْهاءَ قَبيحةٍ فَيأتي فِيها مُحَرَّماً.. ولا يَغُرَّنَّكُمْ الرَجُلُ حتّى تَنظُروا عُقْدَةَ عَقْلِهِ.. فَما أكثرَ مَنْ تَرَكَ ذلِكَ أجْمَعَ ثُمَّ لا يَرجِعُ إلى عَقلٍ مَتينٍ فَيكونَ ما يُفسِدُهُ بِجَهْلِهِ أكثرَ مِمّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ.. فإذا وَجَدتُمْ عَقْلَهُ مَتيناً فَرُوَيْداً لا يَغُرَّنَّكم حَتّى تَنْظُروا أيكونُ هَواهُ عَلى عَقْلِهِ.. أمْ يَكونُ عَقْلُهُ عَلى هَواه.. وَكَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرئاسَةِ الباطِلَةِ وَزُهْدُه فيها.. فَإنَّ فِي الناسِ مَنْ يَتْرُكُ الدُنْيا لِأجْلِ الدُنيا.. وَيَرى أنَّ لَذّةَ الرِئاسَةِ الباطِلَةِ أفْضَلَ مِنْ رِئاسَةِ الأمْوالِ والنِّعَمِ المُباحَةِ المُحلَّلَةِ.. فَيَتْرُكُ ذلِكَ طَلَباً لَها حَتّى إذا قِيلَ لَهُ : (اتّقِ اللهَ..) أخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإثْمِ.. فَحَسْبُهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهادِ.. فَهُوَ يَتَخَبَّطُ بِشَكْلٍ عَشوائيٍّ يَقُودُهُ طَلَبُهُ إلى الخَوضِ فِي طُغيانِهِ.. فَيُحِلُّ ما حَرَّمَ اللهُ.. ويُحَرِّمُ ما أحَلَّ.. لا يُبالِي بِما فاتَ مِنْ دِينِهِ إذا سَلِمَتْ لَهُ الرِئاسَةُ..)) .

ــ مَعنى هذا أنَّ الإمامَ السَجّادَ عليه السلام حِينما وَجَدَ أنَّ الظُروفَ غَيْرُ مُناسِبَةٍ للقيامِ بِأيِّ عَمَلٍ عَسْكَرِيٍّ.. اسْتَخْدَمَ أُسْلُوباً فِي الإصلاحِ وَتَوْعِيةِ الناسِ.. لِيَقِفَ بِهِمْ فِي مُواجَهَةِ الحُكْمِ الأمَوِيِّ بَعْدَ أنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ إسْقاطِ الأقْنِعَةِ التي تُغَطّي سِياسَةَ هذا الحُكْمِ..

فَتَهَلَّلَ وَجْهُ الشَيْخِ فَرَحاً وَهُوَ يقولُ لِي : ــ نَعَمْ . هذا ما أرَدْتُ تَوْضِيحَهُ لَكَ مِنْ خِلالِ حَدِيثي مَعَكَ.. فالإمامُ السَجّادُ عليه السلام

يُريدُ تَوسِيعَ القاعِدةِ الشيعيّةِ المُوالِيَةِ لِأهْلِ البَيْتِ عليهم السلام عَنْ طَرِيقِ إثارَةِ عَواطِفِ الناسِ.. وَمِنْ ثَمَّ السعْيِ بِها إلى وَلاءٍ حقيقيٍّ فعّالٍ يستَطيعُ مِنْ خِلالِهِ رَفْعَ المُستوى العَمَليِّ للحِفاظِ على رِسالةِ جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم بَعْدَ أنْ يَكونَ قَدْ خَلَقَ قِياداتٍ فِكْرِيَةً مُتَمَيِّزَةً تَحْمِلُ الفِكْرَ الإسلاميَّ الصَميمَ.. لِذلِكَ فَهُوَ دائِماً يُقِيمُ مَجالِسَ العَزاءِ فِي بَيْتِهِ لِتَبْقى ذِكْرى الإمامِ الحُسينِ عليه السلام وأهْلِ بَيْتِهِ وَأصْحابِهِ خالِدَةً فِي ضَمِيرِ الأُمَّةِ.. وهُناكَ أُسلُوبٌ آخَرُ يتَّبِعُهُ الإمامُ السَجّادُ عليه السلام

وهوَ الدُعاءُ.. كَونُ الدُعاءِ يَحْمِلُ وَجْهاً عِبادِيّاً.. وآخَرَ اجتماعيّاً.. ويَسيرُ مَعَ مَسارِ الحَرَكَةِ الإصلاحِيَّةِ التي يَقُودُها.. وَدُعاءُ الإمامِ السَجّادِ عليه السلام يَمْنَحُنا مُحتوىً رُوحِيّاً واجتماعيّاً مُتَعَدِّدَ الجوانِبِ.

فَهُوَ بِالإضافَةِ إلى كَونِهِ يُعَلِّمُنا كَيفِيَّةَ تَمجيدِ اللهِ وَتَقْديسِهِ ومُناجاتِهِ والانْقِطاعِ لَهُ والتَوبَةِ إلَيهِ.. ويُعلِّمُنا كَذلِكَ أُسلوبَ البِرِّ بالوالدَينِ.. فَيَشْرَحُ لَنا حُقُوقَ الوالِدِ عَلى وَلَدِهِ وَبالعَكْسِ.. وحُقوقَ الجيرانِ.. وحُقوقَ المُسلِمينَ بَعضِهِمْ على بَعْضٍ فِي كافَّةِ المَجالاتِ.. وَقَدْ اتَّخَذَ الإمامُ السجّادُ عليه السلام مِنَ المَسْجِدِ النَبويِّ الشَريفِ وَمِنْ دارِهِ المُبارَكَةِ مَجالاً خَصْباً لِنَشْرِ المَعرِفَةِ الإسلامِيَّةِ.. وَإنْ شاءَ اللهُ سَوْفَ يَتَخَرَّجُ مِنْ تَحْتَ يَدِهِ الكريمَةِ قادةٌ يُعتمَدُ عَليهم فِي المُستَقْبَلِ..

وبَعْدَ أنْ انْتَهى الشَيخُ مِنْ كلامِهِ.. ابتَسَمْتُ فِي وَجْهِهِ قائلاً : شُكراً جَزيلاً لَكَ يا شَيخيَ الجليلَ.. لَقَدْ قَدَّمْتَ لِي فِكْرَةً رائِعَةً عَنْ مَسارِ الحَرَكَةِ الإصلاحِيَّةِ لِلإمامِ السجّادِ عليه السلام ..

* * *

كانَتْ رِحْلَةً مُمتِعَةً قَضَيْتُها بَيْنَ أحداثِ التاريخِ.. وَكَأنّي كُنْتُ أعيشُ فِي ذلِكَ الزَمَنِ.. بَعْدَها رُحْتُ أُواصِلُ مُتابَعَةَ الأحداثِ عِبْرَ صَفَحاتِ ذلِكَ التاريخِ وأنا أتساءَلُ: هَلْ استَطاعَ الإمامُ عليُّ بنُ الحُسينِ السَجّادِ عليه السلامَ أنْ يُحقِّقَ ما كانَ يَصْبُو إلَيهِ..؟

نَعَمْ.. فَقَدْ أصْبَحَ الإمامُ السَجّادِ عليه السلام يَتَمَتَّعُ بِشَعْبِيَّةٍ هائِلَةٍ.. بَعْدَ أنْ نالَ بِعِلْمِهِ وعبادَتِهِ إعجابَ الناسِ.. وَقَدْ بَهَرَهم بِصَبْرِهِ وَحِلْمِهِ.. واحْتَلَّ قُلوبَهُمْ وعَواطِفَهُمْ بِكَرَمِهِ وَإحْسانِهِ.. فَصارَ السعيدُ مِنْهُمْ مَنْ يَحْظى بِرُؤْيَتِهِ.. ويَتَشَرَّفُ بِمقابَلَتِهِ والاسْتماعِ لِحديثِهِ.. فَشَقَّ ذلِكَ عَلى الأمَوِيّينَ.. وأقَضَّ مَضاجِعَهُمْ.. لا سِيّما الوليدُ بنُ عبدِالمَلِكِ فَقَدْ كانَ هذا الخَبيثُ مِنْ أعظَمِ الحاقِدينَ على الإمامِ السَجّادِ عليه السلام وَقَدْ كانَ يُرَدِّدُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ : ــ لا راحَةَ لِي وَعليُّ بنُ الحُسينِ مَوجُودٌ في دارِ الدُنيا..

* * *

فَجأةً.. !! وإذا بِالإمامِ عليِّ بنِ الحُسينِ السَجّادِ عليه السلام يَتَلَوّى فِي فِراشِهِ والسُمُّ يَتفاعَلُ فِي بَدَنِهِ فَتَتَزايَدُ عَلَيْهِ قَسْوَةُ الآلامِ.. لَقَدْ فَعَلَها ذلِكَ الخَبيثُ الملعونُ الوليدُ ابنُ عَبدِالملك فَسَخَّرَ مَنْ يَدُسُّ السُمَّ لِلإمامِ السَجّادِ عليه السلام ..

وبَعْدَ أنْ هرعَ الناسُ لِعيادَةِ الإمامِ السجّادِ عليه السلام .. وَجَدُوهُ يَدعُو اللهَ تعالى ويَحْمَدُهُ ، ويُثْني عَلَيْهِ وهُوَ يُعاني مِنْ شِدَّةِ الآلامِ وَقَساوَتِها.. وَقَدْ بَقِيَ عَلى هذا الحالِ بِضْعَةَ أيّامٍ حَتّى اسْتُشْهِدَ في الخامِسِ والعِشرينَ مِنَ المُحرمِ الحَرامِ سَنَةَ خَمسٍ وتِسعينَ مِنَ الهِجْرَةِ الشَريفَةِ.. وَقَدْ كانَ عُمرُهُ الشَريفُ سَبْعاً وَخَمسينَ سَنَةً..

المصدر: شبكة رافد الثقافية

مولاي صاحب الزمان أين الأمان

أذكر رزية كربلاء وانظر مصاب العايله
يالمهدي ظلت بالفلى محتاره مابين الزلم
وياها طاحت عالترب مثل النبع دمها يصب
الله يامهدي بالقلب كِم جمره من نار الخيم

حر الهجير البالشمس من والي زينب تلتمس
جاوبني خويه ماتحس نار الدليل المسعره
بس جثه تنظر عالثرى دم الوريد معفرى
يالمهدي قلبك مادرى قلب العقيله الحايره

تتركنا خويه بهالمصاب نترجه من عند الجواب
وتشوفه مسلوب الثياب يالمهدي ياصبر الإلك
تنظر وديعة فاطمه لن اليتامه الهايمه
دمعتها عالخدمن دما ون لها كلها عداالفلا

يابن الحسن الله يعين قلب العقيله هالحزين
ياحاله يوم الأربعين رجعت لأخوها من اليسر
وتنادي يابحر الحزن ردينا بدموع الجفن
كم محنه خلتني أون بياحاله قعدت عالقبر

ردت لأخوها من السفر يالمهدي محنية ظهر
ذابل جفنها من السفر تشم القبر وتقبله
وتقله يانور البصر راح اطلع لشاطي النهر
عندي عتاب ويالقمر وعالشاطي المعاتب حلا

صوت المصيبه نادته يامن قطيعه يمنته
صابوا عامود بهامته حاجيني ياراعي الوفا
تسمع أنين من اللحد حاير ياخيتي شلون أرد
راسي يازينب من نرد ونورالبصرياختي انطفى

يابن الحسن كافي الصبر قوم اطلب بثارالطهر
وارفعها رايات النصر ملينا طول الإنتظار
يآخر أنوار الهدى سيفك نريد اتجردى
واتقطع ارقاب العدى يالثارك أكبركل ثار

يا حلال المشاكل

ماخاب الذي ناداك
خاسر ياعلي ال عاداك
اسمك ياعلي ارضعتة بحليب امي
مشى هذا الاسم بعروقي وبدمي
كنت ماغفى لو ماتنذكر يمي
واضحك من اشاهد وجهك بحلمب
يمن نورك سحرني
حليب امي امرني
اضل طول العمروياك
خاسر ياعلي ال عاداك

سنين بعشقك تروت رياحيني
كنت بحبك وعطفك ترويني
كبرت وصورتك مافارقت عيني
وبليل الحزن اسمك يسليني
عطر ذاتك غمرني
حبل ودك اسرني
يابخت الذي يهواك
خاسر يا علي ال عاداك

انت البشدايد يوقع تحضره
لو صاح الموالي ياعلي تنظرة
سرك للذي بالعاقل يحيرة
من ينظر ملايين ال تجي الحضرة
ضريحك من يلوذون
ضمايرهم ينادون
فرج كربة ال والاك
خاسر ياعلي ال عاداك

مثل ماكانت جيوش الكفر تشرد
من سيفك اذا بالمعركة ترعد
مصايب تنجلي وعنها الرحال تشد
لو ان تسمع موالي باسمك يردد
يامظهر للعجايب
يامن تجلي النوايب
المعاجز من بحر يمناك
خاسر ياعلي ال عاداك

عدم ذكر الاسم الصريح للامام عليه السلام

س/ هل صحيح أنه لا يجوز أن يرد الاسم الخاص لصاحب الزمان (عج) على ألسن الناس؟.

ج/ لقد أفتى العلماء مثل الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطبرسي والعلامة المجلسي، أفتوا صراحة بحرمة ذكر الاسم الخاص لصاحب الزمان (عج) في جمع من الناس، وذلك لوجود الروايات العديدة الناهية لهذا الأمر نذكر بعضاً منها:

– جاء في الروايات الصحيحة عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: (لا يحل لكم ذكره باسمه).

– وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إن صاحب هذا الأمر – يعني إقامة الحكومة العالمية الواحدة – رجل لا يرد اسمه على لسان أحد إلا إذا كان ذلك الشخص كافراً).

– ونقل عن الريان بن الصلت في رواية معتبرة قوله: سمعت عن الإمام الثامن عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال: (إن الإمام المهدي عليه السلام هو شخص لا يمكن رؤية جسمه ولا يرد على الألسن بعد غيبته).

– في رسالة بقية الله(عج) إلى نائبه قال: (ملعون من ذكر اسمي الصريح في جمع من الناس).

– ونقل الشيخ الصدوق عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: سأل عمر بن الخطاب يوماً أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم المهدي المنتظر فقال: (إنني لن أذكر اسمه، ذلك لأن حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله عاهدني على أن لا أذكر اسمه حتى في آخر الزمان، وهذه هي

سبب الغيبة الصغرى

السؤال: لماذا كانت لولي العصر والزمان (عج) غيبة صغرى؟.

الجواب: لقد اعتاد الشيعة خلال وجود الأئمة عليهم السلام بأن يطرحوا قضايا دينهم ودنياهم، وكذلك الأحكام الشرعية والمعارف الإسلامية على الإمام المهدي عليه السلام، وقلما كانوا يراجعون نواب الأئمة في أسئلتهم الشرعية. وهكذا كانت أبواب الاجتهاد لدى الناس مغلقة في وجوههم خلال وجود الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولم يكن الاجتهاد أصلا ضرورياً لوجود النص الإمامي لجميع المسائل والتساؤلات، ولهذا فإذا حصلت الغيبة الكبرى بصورة مفاجئة، فإن المسلمين الذين اعتادوا أن يحصلوا على أجوبة مسائلهم المذهبية والدينية، سيقعون في إرباك شديد خاصة وإن تدوين القضايا الفقهية لم يكن حاصلاً في تلك الفترات.

ولهذا فإن الغيبة الصغرى كانت مرحلة انتقالية للمسلمين، حيث كان يمكنهم الوصول إلى الإمام المهدي عليه السلام عن طريق نوابه. وهنا برزت لدى علماء الشيعة فكرة تدوين الروايات والفقه والأصول.

ففي هذه المرحلة تم تدوين كتاب (الكافي) في الأصول الفروع، وكذلك كتاب (من لا يحضره الفقيه) وعشرات الكتب الفقهية والاجتهادية في الأصول والفروع والأحكام. وعندما كانت تشكل بعض المسائل الفقهية على العلماء، كانوا يسألون نواب الإمام المهدي عليه السلام فيلتقون به ويجيبونهم، فيدونون تلك الأحكام. وبهذه الطريقة استعد العلماء والفقهاء للغيبة الكبرى.

مكاشفة للامام صاحب العصر والزمان عليه السلام

يذكر ذلك السيد حسن الأبطحي مكاشفة للإمام عليه السلام فيقول: لقد قرأت في كتب السيد ابن طاووس أنه كان يقول لولده: إذا أردت التوسل والتضرع لبقية الله (عج)، فعليك التوسل إليه عن طريق القَسم برحمه.

ولهذا فقد ذهبت إلى ضريح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتوسلت إليه، وإلى إمام العصر والزمان قائلاً: يا سيدي ومولاي إننا أبناء عمومة، فلماذا لا تصل رحمك وتسأل عنا؟

فانكشفت أمام الستر فجأة، ورأيت صاحب الزمان (عج) وهو ينظر إليَّ ويقول: إننا نهتم بك يا بن العم، وكل ما لديك من صحة وسلامة ونعم الله تعالى هي عن طريقنا، إنك أنت الذي قطعت الرحم ونسيت أهلك وأجدادك، وانغمست في مطالب الدنيا وبهجتها.

فتكشفت الحقيقة أمام ناظري وطلبت من البارئ عز وجل أن يوقظنا من غفلتنا.

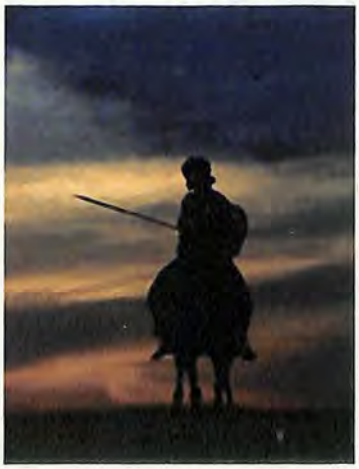

المصدر: مجلة خادم الشريعة الغراء

الباء في بسم الله

ينابيع المودة: عن ابن طلحة الحلبي صاحب (الدر المنظوم) قال: إعلم إن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن, وجميع ما في القرآن في الفاتحة, وجميع ما في الفاتحة في البسملة, وجميع ما في البسملة في باء البسملة, وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الإمام علي كرّم الله وجه:(أنا النقطة التي تحت الباء) .

وذكر في كتاب (شرح حياة الأرواح) هذا الحديث الشريف عن طريق أهل البيت عليهم السلام.

لقد أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذا التعبير الدقيق إلى موضوع عقائدي مهم, وهو أن لديه جميع أسرار وعلوم القرآن الكريم وسائر الكتب السماوية, وهناك المزيد من الأدلة والشواهد عن طريق الفريقين على ذلك قد ذكرتها مفصلة في الجزء الثاني من كتاب)الولاية: بحث حول الولاية من وحي القرآن) .

ينابيع المودة: عن ابن عباس قال: أخذ بيدي الإمام علي عليه السلام في ليلة مقمرة, فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء, وقال: إقرأ يا عبد الله فقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم.

فتكلم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر.

يستفاد من هذين الحديثين الشريفين: إن العلوم والأسرار المودعة في الآية المباركة (بسم الله الرحمن الرحيم) وحتى في باء (بسم الله) في علوم غير متناهية طبقاً لما مر في الأحاديث المعتبرة من علوم وأسرار جميع الكتب السماوية, وحتى القرآن الكريم, جمعت في الآية المباركة (بسم الله الرحمن الرحيم) بل في الباء منها, وبما أن أسرار وعلوم جميع الكتب السماوية والقرآن الكريم غير متناهية بالنسبة لظروفنا, فكذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) وباء (بسم الله) الحاوية على خلاصة وإجمال جميع تلك الكتب وما فيها, فمن إين لنا القدرة على تفسير وتأويل هكذا كلمة عظيمة من كلمات الله التامات!؟

نعم نحن الواقفون على أبواب أهل بيت العصمة عليهم السلام نسأل علومهم، فما حصلنا عليه من باب علم النبي صلى الله عليه وآله, وعترته المعصومين عليهم السلام, نقدمة على طبقٍ من الإخلاص لمواليهم ومحبيهم.

ونفهم أيضاً من قوله عليه السلام: (أنا النقطة تحت الباء),

ومن قول ابن عباس: (فتكلم) لي (بعد الإنتهاء من صلاة العشاء) في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر). أنه عليه السلام تحدث لابن عباس هذه المدة عن الفضائل والعلوم والأسرار الموجودة في وجوده المقدس .

فإن باء (بسم الله) – كما ورد في الحديث السابق– تساوي علي بن أبي طالب عليه السلام, بل هي عينه, لأن الخبر هو دائماً عين المبتدأ, وقوله عليه السلام: (إن النقطة تحت الباء) جاء بصورة مبتدأ وخبر.

ويقول ابن عباس، إنه عليه السلام تكلم عن أسرار باء (بسم الله) والتي ذكرنا أنها عين وجود علي عليه السلام المبارك, بالإستدلال أعلاه.

نلخص إلى أن معلم عالم الخلق تحدث مع ابن عباس بخصوص أسراره عليه السلام, ولا عجب فإن أهل التحقيق يعلمون جميعاً أن الوجود المقدس لأمير المؤمنين عليه السلام, هو (بسم الله الرحمن الرحيم) لكتاب تكوين الخلقة العظيم, كما هو الحال لخاتم الأنبياء محمد المصطفى صلى الله عليه وآله, فهو الكتاب التكويني العظيم لعالم الخلق.

إذا القرآن التدويني بجميع خصائصه هو عين الكتاب التكويني.

فإذا تحدث علي عليه السلام, عن أسرار باء (بسم الله) أو أسرار وجوده المقدس لابن عباس فلا فرق, فكلاهما شيء واحد, إلا أن أحدهما من جهة التدوين والآخر من جهة التكوين, وسيكون لنا بحث مشابه في تفسير سورة (الإخلاص) إن شاء الله تعالى.

المصدر: تفسير الثقلين

فضل القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: القرآن غني لا غنى دونه ولا فقر بعده.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليجل جال بصره، ويفتح للضياء نظره، فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإن لهم من الله العزيز الجبار مكانا.

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال (في حديث): من أوتي القرآن والإيمان فمثله مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، وأما الذي لم يؤت القرآن ولا الإيمان، فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر، ولا ريح لها.

عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله ليهم بعذاب أهل الأرض جميعا حتى لا يحاشى منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي، واجترحوا السيئات، فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات، والولدان يتعلمون القرآن، رحمهم فأخر ذلك عنهم.

الإمام الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن أقاربه بلوى الآخرة، والذي نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد (إلى أن قال) أعظم أجراً من نبير ذهبا يتصدق به، ولقاري آية من كتاب الله معتقدا أفضل مما دون العرش إلى أسفل التخوم.

إعداد : مجلة خادم الشريعة الغراء

خطر إطلاق اللسان وفضيلة صمته

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

قال صلى الله عليه وآله: (من صمت نجا).

وقال أيضاً: (من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به) .

وقال أيضاً: (أمسك لسانك فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك)، ثم قال صلى الله عليه وآله: (ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (إن شيعتنا الخرس).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل).

آفات اللسان:

وهي أمور:

الأول: التكلم في المباح، روي أن لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع ولم يكن رآها من قبل ذلك فجعل يتعجب مما يرى، فأراد أن يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فأمسك نفسه ولم يسأله، فلما فرغ قام داود ولبسها فقال: نعم الدرع للحرب. فقال لقمان: الصمت حكم وقليل فاعله – أي حصل العلم به من غير سؤال – .

وقيل: كان يتردد إليه سنة وهو يريد أن يعلم ذلك ولم يسأل.

وعلاج هذا أن يعلم أن الموت بين يديه، وإنه مسؤول عن كل كلمة وأن أنفاسه رأس ماله، وإن لسانه شبكة يقدر على أن يقتنص بها الحور العين.

الثاني: الخوض في الباطل، وهو الكلام في المعاصي.

قال صلى الله عليه وآله:)أعظم الناس خطايا يوم القيامة هو أكثرهم خوضاً في الباطل(، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ((وكنا نخوض مع الخائضين)).

الثالث: المراء والمجادلة. قال صلى الله عليه وآله: (لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه)، واعلم أن المراء عبارة عن الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير وإظهار مزيد الكياسة، والجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها.

الرابع: الخصومة، وهي لجاج في الكلام ليستوفي به مال أو حق مقصود، قال صلى الله عليه وآله: (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم).

الخامس: الفحش والسب وبذاءة اللسان، مصدره الخبث واللؤم، قال صلى الله عليه وآله: (ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفحاش ولا البذيء).

السادس: اللعن لإنسان أو حيوان أو جماد. قال صلى الله عليه وآله: (المؤمن ليس بلعان).

السابع: الغناء، قال الإمام الصادق عليه السلام: (الغناء عشر النفاق).

الثامن: المزاح، وأصله مذموم منهي عنه إلا القدر اليسير في غير معصية الله.

قال صلى الله عليه وآله: (لا تمار أخاك ولا تمازحه)، والمراد النهي عن الإفراط منه، لقوله صلى الله عليه وآله: (إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً).

التاسع: السخرية والاستهزاء، وهما حرام مهما كانا مؤذيين، قال تعالى: ((لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم)).

العاشر: إفشاء السر، وهو منهم لما فيه من الإيذاء والتهاون، قال صلى الله عليه وآله: (الحديث بينكم أمانة).

همسات في المسؤولية

* إذا كنت (مسؤولاً) عن قوم أو جماعة أو أمة ، فابك على نفسك من هذا البلاء ، واطلب العون والتسديد من الله عز وجل ... فإذا صفقوا لك أو وقفوا أو ارتفعت صلواتهم تعظيماً لشأنك فتذكر : من أن كل واحد منهم يُسأل عن نفسه يوم القيامة ، وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم .

* أما إذا كنت أميناً على شيء من مال المسلمين ، فاذكر : أن الرجل إذا أسرف في ماله حُجر عليه ومنع من التصرف ، فكيف بمن أسرف في مال المسلمين ؟!

* المال الذي يأتيك تُحاسب عليه ، فلا تغتر به ، واليوم الذي يأتيك يُختزل من عمرك يوماً فلا تكن من الغافلين .

التختم

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ((تختموا بالعقيق يبارك عليكم ، وتكونوا فيأمن البلاء)) وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قطع عليه الطريق ، فقال له :((هلا تختمت بالعقيق ! فانه يحرس من كل سوء)).

ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى مادام في يده ، ولم يزل عليه من الله واقية .

ومن صاغ خاتما من عقيق ، فنقش فيه : ((محمد نبي الله علي ولي الله)) ، وقاه الله ميتة السوء ، ولم يمت الا على الفطرة . وما رفعت إلى الله كف أحب إليه من كف فيها العقيق . ومن ساهم بالعقيق كان (حظه فيها) الأوفر .

ولما ناجى موسى الله تعالى كلمه على طور سيناء ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فخلق العقيق ، فقال سبحانه : آليت بنفسي ألا أعذب وقال عليه السلام :((صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره)).

وقال عليه السلام : ((التختم بالفيروز ، ونقشه : الله الملك ، النظر إليه حسنة ، وهو من الجنة)) ، أهداه جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه لأمير المؤمنين عليه السلام : ((تختموا بالجزع اليماني ، فأنه يرد كيد مردة الشياطين)) وقال : عليه السلام : ((التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه . والتختم باليواقيت ينفي الفقر)) . وقال : ((ونعم الفص البور)).

عن الرضا عليه السلام قال : ((قال أبو عبد الله عليه السلام : من أتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ، ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن . ومر به رجل من أهله مع غلمان الولي فقال : أتبعوه بخاتم عقيق ، فأتبع به فلم ير مكروها)) .

الأسم الأعظم

عدد حروف الاسم الأعظم ٧٣حرفا ولكل نبي من أصحاب الشرائع مجموعة من الحروف كما يلي : أدم عليه السلام ٢٥حرفا ،نوح عليه السلام ٨حروف ،إبراهيم عليه السلام ٦حروف ،موسى عليه السلام ٤حروف ، عيسى عليه السلام ح٢ـــرفين ،محمد صلى الله عليه واله وسلم ٧٢حرفا. ويروى أن الاسم الأعظم في سورة التوحيد.

الأوائل

* أول خسوف للقمر لاحظه وسجله الإنسان حصل عام ٧٢١قبل الميلاد .

* أول من ابتكر فكرة الخاتم كتقليد خاص للزواج هم المصريون القدماء ,حيث وجد ذلك في نقوشهم الهيروغيلفية .

* أول ناطحة سحاب من الإسمنت المسلح هي بناية من ٣٠طابقا شيدت في مونتفيد و عاصمة الأورجواي وكانت أكبر عمارة في العالم آنذاك

* أول إشار ة ضوئية لتنظيم المرور , ركبت في أمريكا عام ١٩١٨م , وقد ظهرت منذ ذلك الوقت بألوانها المعروفة حتى الآن: الأحمر للوقوف ,الأصفر للتمهل , الأخضر للإنطلاق.

حقائق علمية

* أجرى بعض العلماء بحوثا عن معدل ما يأكله الإنسان العادي في حياته فوجدا أنه يأكل ٢٠ طنا من الخبز، وحمولة سيارتي شحن كبيرتين من البطاطا ، وما يساوي حجم أربعين بقرة من اللحوم ، وأربعة الآف كلغم من السكر ، وألف كلغم من الملح .

فأيننا من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : " فاز المخفون ياسلمان "

* يبلغ متوسط نمو الشعرة الطبيعية في رأس الأنسان الصحيح البالغ حوالي ٩ملليمترات في الشهر الواحد . هذا ما أثبتته الدراسات والبحوث العلمية .

والقول بأن قص الشعر يزيد من نمو ه إنما هو من المفاهيم الخاطئة الشائعة بين الناس ، إذا الواقع أن الذي يزيد من نموه هو عملية التدليك التي يقوم بها الحلاق أثناء قص الشعر ، والتي تنشط الدورة الدموية في فروة الرأس ، مما ينشط الخلايا ويمدها بالحيوية الآزمة لنمو خلايا الشعر بشكل جيد .

* البقع البنية على ظهر اليدين والوجه سببها الوحيد هو التعرض لأشعة الشمس لسنوات عديدة ، أما علاجها بأستعمال العلاج بالتبريد أو بعض أنواع أشعة الليزر ولا جدوى من المراهم التي يروج لها على أنها تزيل البقع هذه البنية على الأطلاق .

نقوش خواتم المعصومين

نقش خاتم رسول الله صلى الله علية واله : محمد رسول الله

نقش خاتم أمير المؤمنين عليهالسلام : لله الملك

نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزة لله جميعا

نقش خاتم الحسين عليه السلام : إن الله بالغ أمره

نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام : حرم وشقي قاتل الحسين

نقش خاتم الباقر عليه السلام : أنت ثقتي ياعصمتي

نقش خاتم الصادق عليه السلام : كن من الله على حذر

نقش خاتم الكاظم عليه السلام : أناولي الله

نقش خاتم الرضا عليه السلام : المهيمن عضدي

نقش خاتم الجواد عليه السلام : نبل السعود وزلف الخلود

نقش خاتم الهادي عليه السلام: العزة لله جميعا

نقش خاتم العسكري عليه السلام : (غير معروف لدى الكتاب)

نقش خاتم الحجة عليه السلام : أنا الحجة لله

لغات الأنبياء

السريانية وهم :

أدم – شيث – أدريس – نوح – إبراهيم .

العبرانية وهم :

إسحاق – يعقوب – موسى – داوود .

العربية وهم :

هود – صالح – شعيب – إسماعيل – محمد صلى الله عليه واله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين,وكان لسان أدم عليه السلام العربية وهو لسان أهل الجنة فلما عصى أبدله الله السريانية .

إعداد : مجلة خادم الشريعة الغراء

فاطمة الزهراء عليها السلام

إعداد: مجلة خادم الشريعة الغراء

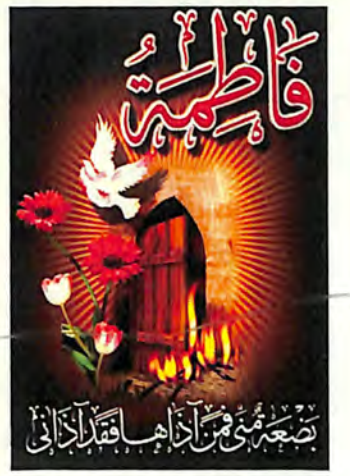

أشهر أسمائها: فاطمة.

وأشهر ألقابها: الزهراء.

وأشهر كناها: أم أبيها .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنما سميت فاطمة لأن الله قد فطمها وذريتها من النار يوم القيامة) .

والدها: رسول الله صلى الله عليه وآله.

ووالدتها: خديجة أم المؤمنين.

وزوجها: علي أمير المؤمنين عليه السلام .

اولادها: على المشهور في يوم الجمعة (عشرين من جمادى الأخرى السنة الخامسة من البعثة)بمكة المكرمة في دار أمها خديجة .

وأولادها: الإمامان الهمامان الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى وأم كلثوم ومحسن الذي سقط لما عُصِرَت سلام الله عليها بين الحائط والباب ، كما أن تلك العصرة كانت هي علة وفاتها أيضاً .

مراتب الشرف لفاطمة:

ــ أنها أصبحت أم أبيها ، لقبها بذلك أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ــ أنها صاحبة البيت الذي يقصده المسكين واليتيم والأسير المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) .

ــ أنها البقية لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنها خرج نسله الكثير وفيها نزلت سورة الكوثر .

ــ أنها القائمة على إدارة فدك التي أنحلها إياها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خصصت ناتجها لمساعدة الضعفاء من الناس ودعم مواقف المسلمين .

ــ أنها صاحبة مهر السُنة وهو أفضل مهر ويبلغ خمس مئة درهم من الفضة.

ــ أنها الطاهرة التي لم تر الدم في حياتها .

ــ أنها صاحبة الكساء الذي قال الباري تعالى في شأن أهله : (هم فاطمة ، وأبوها ، وبعلها ، وبنوها) .

ــ أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

ــ أنها أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً و منطقاً برسول الله صلى الله عليه وآله .

ــ أنها المعلمة لنساء المسلمين والقائمة بتعليمهن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ــ أنها أم الأئمة الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً .

قالوا في حق فاطمة:

ــ قال الله تعالى : (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم)، وقد دعا رسول الله للمباهلة علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام .

ــ قال الله تعالى : (وآت ذا القربى حقه) ، ولما نزلت هذه الآية أنحل رسول صلى الله عليه وآله فدكاً لفاطمة عليها السلام.

ــ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها) .

ــ وقال صلى الله عليه وآله : (إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها).

ــ وقال صلى الله عليه وآله: (بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون ، وأهل النار في النار يعذبون ، إذا لأهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان : لا ، ولكن علي مازج فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها).

ــ قال الله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، وهم قربى الرسول من ولد فاطمة عليهم السلام .

ــ قال الله تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر).

أحداث في حياتها:

ــ مطالبتها بحق زوجها بالخلافة وحقها في فدك.

ــ مرضها ووفاتها وهي في حزنها وألمها وغضبها على القوم .

ــ نصرتها لأبيها في مكة وحصارها معه في شعب أبي طالب .

ــ هجرتها إلى المدينة مع الفواطم بقيادة أمير المؤمنين عليها السلام .

ــ زواجها من أمير المؤمنين عليها السلام ، وولادة الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم .

ــ خروجها مع أبيها عليها السلام لفتح مكة .

ــ خروجها مع أبيها عليها السلام لمباهلة نصارى نجران.

من آثار فاطمة:

ــ مصحف فاطمة.

ــ خطبة الزهراء عليها السلام .

ــ تسبيح الزهراء عليها السلام .

ــ باقة من الأدعية والمناجاة والكلمات المحكمات .

وفاتها:

روي أنها توفيت في (الثالث من جمادى الثانية سنة إحدى عشرة هجرية) . وعاشت بعد أبيها ٧٥يوماً على الأشهر و ٩٥يوماً على الأقوى وروي أربعة أشهر . وعمرها عند وفاتها ثمانية عشر سنة إلا أياماً .

مرقدها ومدفنها:

قبرها مخفياً إلا لدى الخواص الذين حضروا دفنها وكانت هي راضية عنهم . واختلفت الروايات في موضع قبرها بين البقيع وبيتها الذي أدخلته بنو أمية في المسجد أو في الروضة التي بين قبر النبي صلى الله عليه وآله ومنبره .

كلمة روح الشريعة

الحكيم الإلهي والفقيه الرباني

روح الشريعة المولى الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي